

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء الأسبوع

يا خير الناصرين، يا عزيز
يا مقتدر، انتصر لعبادك
المؤمنين، فإنك تعلم
ما حل بأمة نبيك سيدنا
محمد وليس لها من
دونك كاشفة الله، الله.

مناقشة الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 869 الخميس 26 محرم 1420 هـ - الموافق 13 ماي 1999 م -
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

المدير المسؤول :

الحاج أحمد
ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر
الريسوني

• ضمن هذا العدد

2 أخبار العالم الإسلامي

3 اللغة العربية ووجوب تعلمها
على كافة المسلمين

6 بمناسبة ذكرى وفاة الأستاذ
الشيخ محمد المكي الناصري

8 تأملات وخواطر

في بيان للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة :

مواصلة الجهود حتى إيقاع الهزيمة الكاملة لقوى الشر والبغي وإجراءات
رادعة لوقف الصرب في الاستمرار في حملة التطهير العرقي والديني .

تمكين شعب كوسوفو من العودة إلى أرضه الموحدة والعيش
في أمن وسلام وممارسة حقه المشروع في تقرير المصير.

باسرها، ويأمل المجلس أن تتضاعف هذه
الجهود بما يوازي حجم الكارثة الكبيرة،
ويرى المجلس أن انقاذ الشيوخ والنساء
والأطفال من بين براثن الوحوش الصرب،
واجب إنساني عالمي لابد من أدائه على
أكمل وجه، إلا أن واجب شباب كوسوفو
الديني والوطني يفرض عليهم البقاء في
أرضهم، والدفاع عن وطنهم الموحّد،
والتصدي لحملة الإرهاب بعزم وشجاعة،
حتى لا تتحقق أحلام الطاغية في تفريغ
البلاد أو تقسيمها، ويأمل المجلس أن تقوم
الدول والقوى المحبة للعدل والسلام
بواجبها في دعم هؤلاء الشباب، وإمدادهم
بكل الوسائل التي تعينهم
على الصمود أمام حملة
العدوان.

ويشيد المجلس الإسلامي
العالمي للدعوة والإغاثة
بمبادرة عدد من المنظمات
الإسلامية العالمية بتقديم
المساعدات الإنسانية
لللاجئين والمضطربين ويدعو
جميع المنظمات الأعضاء فيه
لتكثيف جهودها والتنسيق
فيما بينها بالتعاون مع
لجنة الإغاثة العامة
والاستفادة من إمكانات
ومكاتب ومخازن المنظمات
الإسلامية العاملة في منطقة

البلقان، ومن خلال وحدة مركزية للتنسيق
حتى يمكن تحقيق أهداف الإغاثة
الإسلامية الإنسانية من حيث السرعة
والوفرة وتنوع الخدمات وتكاملها.
ويدعو المجلس الإسلامي العالمي للدعوة
والإغاثة منظمة المؤتمر الإسلامي ليتبنى
خطة عاجلة تتحمل فيها الدول الإسلامية
دورها في فتح أبوابها لنقل واستضافة
اللاجئين الكوسوفيين لتخفيف قسوة
الهجرة القسرية إلى المجتمعات الغربية
التي يتعرضون لها وتجنب مغبة إذابة
هويتهم ووجودهم في تلك المجتمعات
ولضمان عودتهم الكريمة إلى ديارهم دون
عوائق عند توفر الظروف المناسبة.

كما يدعو المجلس الإسلامي العالمي
للدعوة والإغاثة المجتمع الدولي إلى رفض
مخططات تقسيم كوسوفو ومعارضة
جميع إجراءات تغيير التركيبة السكانية
لشعبها وتأييد الدعوة لاستقلال كوسوفو
عن صربيا لوضع حد للعداء المرير
ولضمان استقرار الأمن والسلام في قلب
أوروبا والعالم في المستقبل.

كوسوفو، الذين هاموا على وجوههم عبر
المرات الجبلية الوعرة للأقطار المجاورة،
وفي ظروف مناخية قاسية، ولا يزالون
يعانون ماتفرضة حياة الهجرة من الجوع
والعري والمرض.

إن المجلس الإسلامي العالمي للدعوة
والإغاثة، إذ يشيد بالجهود التي تبذلها
بعض القوى والتكتلات الدولية، الحريصة
على الشرعية الدولية، وحقوق الإنسان،
وماتقوم به من إجراءات رادعة لمنع نظام
بلغراد من مواصلة حملة التطهير العرقي
والديني، ليأمل أن تتواصل تلك الجهود
حتى إيقاع الهزيمة الكاملة لقوى الشر

يتابع المجلس الإسلامي العالمي للدعوة
والإغاثة التطورات المؤلمة في قضية
كوسوفو كما يتابعها كل إنسان حر ينكر
البغي والعدوان وسفك الدماء البريئة،
ويحترم كرامة الإنسان وحقوق الشعوب في
تقرير مصيرها.

إن شعب كوسوفو يدفع، اليوم، من
دمائه ثمن الخطيئة التي ارتكبها طاغية
بلغراد حين أقدم على قراره الجائر عام
1989م بإلغاء الحكم الذاتي للأقليم،
اشباعا لغروره وفزواته التوسعية، بالرغم
من أن الحكم الذاتي لم يكن يلبي سوى
الحد الأدنى من حقوق شعب كوسوفو

المشروعة، إلا أن المواطنين
قبلوا به في ذلك الحين
رغبة منهم في السلام،
والاستقرار، وحسن
العلاقات مع جيرانهم في
يوغسلافيا ومنطقة
البلقان.

وحين حاول شعب
كوسوفو أن يظهر
احتجاجه على هذه
الخطوة الطائشة التي
تنكرت للمواثيق
والاتفاقيات المبرمة،
وضربت عرض الحائط
بالحقوق المقررة للشعوب،
كان رد - ميلوسيفتش - هو

إرسال الدبابات والطائرات لاجتياح المدن
والقرى، وسحق الشيوخ والنساء
والأطفال، وتعريض الأمن لحرب الإبادة،
والتطهير العرقي والديني، على أمل تفريغ
الأقليم، نهائيا، من أهل البلاد الشرعيين،
وايجاد فراغ يحتله المعتدون الصرب،
وبذلك يحقق أحلامه الطائشة في القضاء
على شعب باكمله، وتدمير شخصيته
الوطنية.

وحين تضاعفت القوى الدولية الراغبة
في السلام والاستقرار، ومارست الضغط
على أطراف النزاع لإيجاد حل سلمي،
استجاب ممثلو شعب كوسوفو مما أدى
إلى اتفاقية رغم أنها لا تحقق مطالبهم
المشروعة، أملا في السلام، وتجنب بلادهم
وجيرانهم ويلات الحروب والدمار، إلا أن
طاغية بلغراد رفض هذه الاتفاقية أيضا،
واستمر في إطلاق المزيد من القوات
المسلحة ومعدات الدمار ضد هذا الشعب
المسال.

ولقد أدت هذه الحملة العدوانية إلى
التهجير القسري لمئات الألوف من أبناء



والبغي، وتمكين شعب كوسوفو من العودة
إلى أرضه الموحدة والعيش في أمن
وسلام، وممارسة حقه المشروع في تقرير
المصير واختيار نوع الحكم الذي يرتضيه،
كما يرى المجلس الإسلامي العالمي للدعوة
والإغاثة، ضرورة تقديم مجرمي الحرب إلى
العدالة الدولية، ليحاسبوا على ما اقترفته
أيديهم من الجرائم والأثام، ورفض كل
المحاولات الماكرة التي يقومون بها عن
طريق اصداقهم وأعوانهم للالتفاف حول
الشرعية الدولية، وتقسيم كوسوفو أو غير
ذلك من الحلول المستنكرة، التي يرفضها
شعب كوسوفو، ويقدم دماء الزكية ثمنا
لهذا الرفض. وينتهد المجلس فرصة
اجتماع هيئة رئاسته الرابع والعشرين،
ليشيد بالجهود الإنسانية الضخمة التي
بذلتها، ولا تزال، الدول العربية والإسلامية
والمنظمات الإغاثية، ولاسيما الأعضاء في
هذا المجلس لتقديم المساعدات الإنسانية،
وإقامة مخيمات الاستقبال في الدول
المجاورة لكوسوفو بالرغم من حالة
الإرهاب التي يفرضها الصرب على المنطقة

كلمة

الحد

حضارتنا.. وحضارتهم..

الأستاذ العلامة الشيخ أحمد ابن مقره

الدين (دع لرؤية عند) (فكر)

إن ما يحدث، الآن، في بلد إسلامي بالبلقان في
كوسوفو البلد المسلم المعتز بعقيدته الإسلامية من
تشريد للآبرياء وقتل للضعفاء من النساء والأطفال
والشيوخ على يد السفاحين الصرب الأوروبيين لهو
دليل على أنه لا يوجد في قلوب هؤلاء رحمة
ولا إنسانية مع أنهم يزعمون أنهم دعاة الحضارة
ويدعون ذلك كذبا وزورا وبهتانا، فهل الحضارة التي
يتبجحون بها هي العمارات الشاهقة وكراهية لكل
مسلم وخلاعة ومجون؟

إن الحضارة الحقيقية توجد بأبدع صورة في
تعاليم الإسلام الحنيف، في الاستمسك بكتاب الله
تعالى والعمل بسنة نبيه، صلى الله عليه وسلم،
وخير شاهد على حضارة الإسلام حضارة الأندلس
الزاهرة التي امتدت ثمانية قرون من الزمن وهي التي
أنقذت أوروبا من مهاوي الضلال والتخلف، وارتفعت
بهم إلى قمم العلاء وذرى المجد والرفعة.

وما يجري، اليوم، في بلاد البلقان ليجعل العالم
يقف بأسره اجلالا واحتراما وتعظيما للإسلام
بمبادئه السمحة وتعاليمه العظيمة، ولتعد إلى إحدى
غزوات الإسلام، غزوة أحد وقد حاول المشركون
اغتيال رسول الله، والجاوه إلى حفرة ليكب فيها،
ونظر إلى زهرة أصحابه الكرام فوجدهم مضرجين
بدمائهم على الثرى، ونظر إليه بقية أصحابه فإذا
خده قد شق، وسنه قد سقطت، فقبل له: ادع على
المشركين فغلبه رفقه حتى كان دعاؤه: اللهم اهد
قومي فإنهم لا يعلمون - وجاءت أحاديثه حاضرة على
الرحمة داعية إليها، وهو القائل: - من لا يرحم الناس
لا يرحمه الله -

إن من أعظم ما تتميز به حضارة الإسلام هو أنها
حضارة روحية تسمو بالإنسان، وترتقي به إلى القمم
السامية تحقيقا لقول الله تعالى: - ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين - فإذا شعر الإنسان بادميته
استطاع أن يحقق نهضة في مجتمعه وحضارة لأمته،
فتكون حضارة مادية مرتبطة بحضارة روحية، وإن
الذين يعجبون بحضارة الغرب ويعتبرونها أم
الحضارات في العالم مخطوون في تصورهم هذا،
وعليهم أن يقفوا مع أنفسهم وقفة متأنية ويعملوا
عقولهم ويروا ما يحدث لشعب كوسوفو المسلم، ومن
قبله شعب البوسنة والهرسك من قتل وتشريد وطرد،
عليهم أن يسألوا أنفسهم: هل هذه هي الحضارة؟
وهل هذا هو التطور والمدنية؟ وليستمعوا إلى الإجابة
من ضميرهم ووجدانهم، وليقارنوا بعد ذلك بين
حضارة الإسلام العظيمة القائمة على الرحمة
والتسامح والحضارة الزائفة القائمة على القتل
والعدوان في بلدان الغرب.

للقارئ استراحة

حدود الجمالة :

لا تجامل الناس على حساب ما يؤذيك في عقيدتك أو شعورك أو جسمك، وتلف في ذلك بما لا تدم به.

شعور الكاذب :

لست أدري ما هو الشعور الذي يدفع التهمة عن نفسه بما يعلم أنه فيه كاذب، أغلب ظني أنه في قرارة نفسه يحتقر نفسه، إن كانت فيه بقية من أخلاق.

العقل... والعاطفة :

في الحرب يجب أن تكون العاطفة أقوى من العقل، وفي السياسة يجب أن يكون العقل أقوى من العاطفة، وفي البيت يجب أن يتعادل العقل والعاطفة، وفي الحب لا مكان للعقل أصلا.

بينك وبين الناس !

أنت أغنى الناس حين تستغني عن أموالهم، وأقواهم حين تحتقر أطماعهم، وأكرمهم حين تترفع عن مبادلهم.

أخذ الطاغية ..

إذا أراد الله أخذ الطاغية زاده عنادا وغرورا.

دار مثل البصرة

دخل ربيعة بن عقيل البربوعي على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين أعني على بناء داري، فقال: أين دارك؟ قال بالبصرة وهي أكثر من قرسحين في قرسحين، فقال له معاوية: فدارك في البصرة أم البصرة في دارك.

الولد والدجاجة

ضاع لأعرابي ولد، فضاع رشده، وبكاه بكاء المفارقين، وجاء بالنوائح ولطمن عليه، ويقين على ذلك أياما، فصعد أبوه يوما الغرفة فراه جالسا في زاوية، فقال له: يا بني أنت بالحياة أما ترى مانحن فيه؟ قال الولد: قد علمت، ولكن هاهنا بيض قد قعدت عليه مثل الدجاجة، أريد فريخات أنا أحبها، فخرج أبوه إلى أهله فقال: لقد وجدت بنب حيا، وبعاوية، ولكن لاتقطعوا اللطم عليه، الطموا كما كنتم.

الجهل نور

دخل أحد المغفلين على رجل يعزبه باخ له مات فقال: أعظم الله أجركم وخلف لك طول العمر والبقاء في هذه الفانية، ورحم أخاك وأعانه على مايسال من أسئلة الحساب التي يلقيها عليه. ياجوج وماجوج - فضحك من حصر وقالوا: ويحك ياجوج وماجوج يسألان الناس؟ فاجابهم: لعن الله إبليس أردت أن أقول: هاروت وماروت.

تصحيح خطأ

لقد وقعت أخطاء في العدد 866 في ركن نافذة على الحاسوب - الحوار في القرآن: سورة الهمزة. وذلك في الترتيب العددي لسورة الهمزة في المصحف وترتيبها في النزول وعدد آياتها والفاظها. ويحسن هنا، ومن الواجب العلمي، التنبيه إلى الأخطاء مع تصحيحاتها كما هو بين في الجدول التالي:

الصواب	الخطأ
سورة الهمزة هي السورة 104 ترتيبا في المصحف	سورة الهمزة هي السورة 103 ترتيبا في المصحف
إلا أن ترتيبها في النزول فهو العدد 32.	إلا أن ترتيبها في النزول فهو العدد 13
وعدد آياتها تسعة آيات	وعدد آياتها ثلاث آيات
وعدد الفاظها 33	وعدد الفاظها 14

أخبار العالم الإسلامي

نفايات سامة

في الأراضي الفلسطينية

أكدت مصادر فلسطينية أن السلطات الإسرائيلية تقوم بدفن النفايات السامة في الأراضي الفلسطينية، وأن جهات فلسطينية مسؤولة شاهدت بنفسها أبخرة سامة تصدر عن بعض المناطق حيث ثبت أنها نفايات سامة مدفونة فيها.

وتعتبر بلدة - عزون - جنوب نابلس بالضفة الغربية من المناطق - النموذجية - لدفن النفايات السامة من وجهة نظر إسرائيلية، حيث يتم نقلها من مدن استيطانية يهودية من مناطق 1948 م ومستعمرات من مناطق 1967 م، وتدفن في أراضي بلدة عزون.

وأضافت المصادر الفلسطينية أنه يمكن لزائر المنطقة أن يصاب بالتهاب في العينين مصحوب بدموع، وكذلك التهاب بالحنجرة في غضون ساعات قليلة، فقط من زيارة المكان.

ورغم النفي المتكرر من مسؤولين في الكيان الإسرائيلي لهذا الأمر إلا أن صحيفة - الغارديان - اللندنية أكدت ذلك في سياق تقرير مشفوع بشهادة فلسطينيين أكاديميين وأطباء فلسطينيين يقومون بمعالجة أهالي بلدة عزون منذ 11 سنة من آثار الأبخرة السامة المتصاعدة من دفن النفايات في المنطقة حيث ارتفعت نسبة الإصابات بالسرطان في أوساط أهالي البلدة المذكورة.

وتشكل عزون رأسا لمثلث خطير على البنية الفلسطينية إضافة لمدينتي طولكرم ولقلقبة بسبب كونها أماكن للنفايات السامة، حيث تأتي الشاحنات الإسرائيلية ليلا والمحملة بتلك النفايات من المنطقة الصناعية الإسرائيلية على بعد 20 ميلا إلى الغرب لتفرغ حمولة الموت في المناطق المذكورة.

المسلمون يشكلون تهديدا لمستقبل إسرائيل

ذكر تقرير إسرائيلي أعدته حكومة - بنيامين نتنياهو - أن مسلمي المناطق المحتلة في فلسطين العام 1948 م يشكلون تهديدا استراتيجيا للدولة العبرية، مشيرا إلى أن هناك أسسا ومبررات يمكن في ضوءها قيام هؤلاء بالمطالبة بالحكم الذاتي كمرحلة أولى في عدائهم السافر للكيان الصهيوني، وحسب التقرير الذي أعده فريق من الأجهزة الأمنية المختلفة بناء على طلب نتنياهو فإن المسلمين يشكلون تهديدا واضحا لمستقبل إسرائيل، ذلك لأن لهم علاقات متشعبة مع منظمات إسلامية في العالم ومن ضمنها حركة حماس في الضفة والقطاع.

وذكرت صحيفة - معاريف - الإسرائيلية أن التقرير خصص فيه جزء مهم للنشاطات التي يقوم بها المسلمون. ووصف التقرير المسلمين من فلسطيني 1948 م بأنهم يشكلون الصخرة الإسلامية لعرب فلسطين، ومع أنها مازالت في بداياتها إلا أنها أخذت تشكل بديلا لأجهزة السلط الإسرائيلية وبالذات في مناطق جنوب فلسطين في النقب من خلال المساجد وتبني إصلاح وترميم المقابر، وبث روح الجهاد في نفوس المواطنين.

جنرال صهيوني يعترف بقتل الأسرى العرب

اعترف الجنرال احتياط - هارون دورون - علانية أن الإسرائيليين مارسوا قتل الأسرى المصريين بشكل جماعي خلال الحروب التي نشبت بين العرب والكيان الصهيوني.

وكان تم كشف النقاب في الأيام الأخيرة عن تقرير قدمه الجنرال الإسرائيلي - دورون - إلى رئيس الوزراء السابق - شيمون بيريز - قبل عامين من الآن حول حقيقة معاملة الجنود الإسرائيليين للأسرى من الجيش المصري خلال المعارك التي دارت بين الطرفين، حيث كان - دورون - قائدا لإحدى الكتائب العسكرية الإسرائيلية.

وقال - دورون - في اعترافات صحافية إن تقريره المشار إليه عرض خلاله وبشكل سري على رئيس الحكومة في حينه بيريز شهادته عن حقيقة مايعلمه عن فضيحة قتل الأسرى من الجنود المصريين التي أثرت قبل أكثر من عامين، حيث أكد في تقريره أنه وجد شخصا حالات لقتل الأسرى من الجنود المصريين.

المعتدون الصرب يواصلون جرائمهم ضد المسلمين في كوسوفو

ويقومون بذبح النساء والأطفال

برشيتنا بمغادرة منازلهم مشيرة إلى أن الصرب قد نصبوا في بعض فجوات الجبال قواعد صغيرة للقنصاة لأطلاق النار على المهاجرين والمارة حيث قتل المئات من أبناء كوسوفو على أيدي هؤلاء القنصاة. وأوضحت أن الصرب قد قاموا في الأسبوع الماضي بحرق ثمان قرى في منطقتي استوج وبياجي و - 258 - منزلا في قرية كبرى حيث نقل شهود عيان أنه تم حرق عدد من المنازل قرب - بريزن - بداخلها عدد من كبار السن والعجزة. وأما عن حالات الذبح المروعة فقد نقلت التقارير التي تلقتها اللجنة الإعلامية مذكره شهود عيان من أن الصرب ذبحوا بالسكاكين ثمانية رجال وأربع نساء من أسرة واحدة في جاكوتا ثم أحرقوا جثثهم داخل منازلهم وفي حي حاجي عمر بجاكوتا لم يسمح للصرب لشيخ في الخامسة والستين من عمره بالخروج من منزله حيث أحرقوه داخل المنزل وهو حي كما ذبحوا آخر مع ابنه أمام منزلهم. وفي مدينة فريزاي ذبح الصرب سبعة عشر مسلما من أسرة واحدة كما ذبحوا 45 شخصا في منطقة كوزهاجي حيث نفذت هذه العملية الدموية قوات القائد الصربي المجرم أركان. ونقلت التقارير أن هذه القوات ققات عيون بعض الأطفال واستخرجوا قلوب أطفال آخرين بالسكاكين بينما نقل شهود عيان أن الصرب قطعوا أصابع جثث المسلمين المقتولات لأخذ المجوهرات منها ووصف الشهود حالة ذبح فتاة عمرها عشرين عاما من متروفتسا أمام عيني والديها بينما قام الصرب في فريزاي بتجزئة أبدان الشبان وأطعموها لكلا الشرطة.

يواصل المعتدون الصرب جرائمهم الإرهابية ضد مسلمي كوسوفو العزل في ماس تتعد بأشكالها وكثافتها. فقد تلقت اللجنة الإعلامية المنبثقة عن اللجنة السعودية المشتركة لأغاثة مسلمي كوسوفو عددا من التقارير من مكاتبها ومراسليها تضمنت وصفا دقيقا لما يجري داخل كوسوفو من صنوف العدوان على مسلمي كوسوفو العزل ووصفا لحياة اللاجئين في المخيمات بالبانيا ومقدونيا وغيرها. وتضمنت التقارير أحداثا عدوانية إرهابية شملت جرائم الحرائق الجماعية للقرى بمن فيها وعددا من حالات الاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات. ووصفت جرائم ذبح المسلمين بالسلاح الأبيض وغير ذلك من أعمال الإرهاب بأنه مأساة هذا العصر الذي تعيشه البشرية وهي على أبواب عام - 2000 - مؤكدة أنه يوجد ضمن التجمعات شبه العسكرية الصربية مرتزقة يعملون فيما يسمى بكتائب الإعدام في كوسوفو. وأوردت التقارير أن القوات الصربية قصفت بالمدمعية الثقيلة قرية - باباج - في ترويبا وعددا آخر من القرى مما أدى إلى قتل العديد من الأشخاص بعد أن تهدمت منازلهم وهم بداخلها إضافة إلى زراعتهم للأغنام على طول الخط الحدودي بين كوسوفو والبانيا نجم عنه مقتل - 25 - شخصا بسبب انفجار بعضها في الأسبوع الماضي. وبينت التقارير التي تلقتها اللجنة الإعلامية أن الصرب مازالوا يواصلون عمليات الطرد والتهجير حيث رحل في الأسبوع الماضي سكان ثلاث قرى إلى الجبل الأسود وأنذروا سكان عدد آخر من القرى والمناطق التابعة لمحافظة

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي ترشح الدكتور علي الكتاني

لجائزة الملك فيصل العالمية



مؤلفات كثيرة حول المسلمين في أوروبا وأمريكا وإفريقيا، وسبق له أن كان خبيرا لدى رابطة العالم الإسلامي متخصص في الأقليات الإسلامية في العالم، وشغل منصب المدير العام للمؤسسة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وهو يشغل الآن مديرا للجامعة الإسلامية الدولية - ابن رشد - بقرطبة.

رشح المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي الدكتور علي ابن الشيخ المنتصر الكتاني لجائزة - الملك فيصل العالمية - التي موضوعها هذه السنة: انتشار الإسلام خارج العالم العربي وأثر ذلك الانتشار حضاريا. وتجدر الإشارة إلى أن مرشح الجمعية له

اللغة العربية ووجوب تعلمها على كافة المسلمين

لفضيلة المرحوم الأستاذ العلامة الشريف
سيدي محمد الزمزمي الكتاني.

كيف يمكنكم، أيها المسلمون، بعد معرفة ما سبق أن تتساهلوا في تعليم اللغة العربية ولا تجعلونها بعد العقائد الإيمانية والفروض الدينية أهم شيء لديكم وأكد أمر متحتم بينكم لتبقى وحدتكم ورباطتكم محكمة الاتصال وبينكم وقوامكم في أمن من الزوال.

وكيف تفرطون - معاشر المسلمين - في هذا الفرض الحيوي الديني وتتساهلون فيه مع توفر العلماء ووجود الأمراء والفضلاء، فبادروا يا أمة محمد، عليه السلام، بتدارك هذا الأمر قبل الفوات فإنه إن يكن لشيوخكم وذوي الأسنان فيكم بعض العذر لصعوبة التعلم بعد الكبر فإنه لا عذر لكم عند الله في تواطئكم على إهمال لغتكم القرآنية لدى الأطفال والشباب مع انهماكم على تعلم لغات الأجانب ممن لا ارتباط لكم به سوى الطمع والحرص على الدنيا وما يرجع إليها بينكم إلا ضعف الدين وانحطاط الغيرة واليقين مما أدى إلى ضعفكم وزوال دولتكم واستيلاء الأغيار عليكم بل اندماجكم، أخيراً، في جنسية غير جنسيتكم وملة غير ملتكم إلى غير ذلك.

ومما يؤسف له ويدل دالة صريحة على انحطاط عقول بعض المسلمين وزوال الغيرة منهم والإيمان من قلوبهم أنه يوجد منهم كثيرون حتى في بعض الأقطار العربية فضلاً عن غيرها من يؤثر تعلم بعض لغات الأجانب من الفرنجة حتى على لغته ولغة قومه وأسلافه فترى الواحد منهم يتقن عدة مما يسمونه - اللغات الحية - مع جهله بلغته جهلاً تاماً - فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور - ولئن سلمنا أن في تعلم تلك اللغات الحية بعض فوائد مادية وتجارية أو فنية فلا نسلم، بحال من الأحوال، ترك المسلمين اللغة العربية وهجرانهم بالكلية لها إذ بها يحفظ دينهم ويعلو بين الأقران قدرهم وبالمحافظة عليها تحفظ سعادتهم الأبدية إن شاء الله.

فلينتبه لهذا المسلمون، وبالأخص من نحن، الآن، بين ظهرانيهم، إخواننا الهنود، ومن كان على شاكلتهم وبالأخص الملوك والسلطين والأمراء والجمعيات التعاونية والإسلامية، ولا سيما، فخر الإسلام ونائب النبي، عليه السلام، في هذا القطر جلالة السلطان - مير عثمان علي خان - خلد الله ملكه إلى آخر الزمان فإن له في محبة العرب ومؤازرة الدين واللغة العربية ما يكتب له بأقلام ذهبية على صفحات قلوب العالم الإسلامي رفع الله قدره ونشر على العالم الهندي لواءه وفخره أمين. والله المسؤول أن يلهم المسلمين رشدهم ويوفقهم لما فيه مجدهم وصلاحهم بمنه.

روى الحاكم في المستدرک عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: من استطاع منكم أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فإنه يورث النفاق. قلت: ولما فهمم للفارسية وإنما الكلام خرج - إنداك - مخرج الغالب والمقصود كل ماخالف اللغة العربية لأن المقصود كما تقدم اقتضار المسلمين على لغة القرآن ما وجدوا لذلك سبيلاً والله أعلم.

وكما يجب امتثال أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، ومحبة طاعته في كل منشط ومكره وبذل النفوس والمهج والأموال والأولاد دونه، صلى الله عليه وسلم، بل دون محبة شريعته وقرآنه ودينه وذلك قليل في حقه بالنسبة لما له علينا من الحقوق كذلك يجب محبة لغته وقومه وعشيرته وهم قريش وعامة العرب وكذلك يجب محبة آل بيته وأقاربه وكل من له انتساب لعلي جنباه.

قال عليه الصلاة والسلام: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله والناس أجمعين. أخرجه أحمد البخاري ومسلم. وروى أبو يعلى في مسنده عن جابر ابن عبد الله، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا نلت العرب ذل الإسلام. وروى الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک عن ابن عباس، رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أحبوا العرب لثلاث لأنني عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة عربي.

وروى الحاكم في المستدرک عن أنس ابن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حب العرب إيمان وبغضهم نفاق. وروى الطبراني في الأوسط عن أنس ابن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حب قريش إيمان وبغضهم كفر من أحب العرب فقد أحبني ومن أبغض العرب قد أبغضني.

وفي مسند أبي يعلى عن سلمة ابن الأكوع: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي.

ومن الأمراض التي فشت في المسلمين حتى فتكت فيهم الفتك المبين إعراضهم عما كان عليه أبائهم وأسلافهم من الاهتمام بالتعاليم المحمدية والتخلق بالأخلاق النبوية الإسلامية

من الافتتاحيات الهادفة التي يدعو بها إلى الصلاح والرشاد فضيلة الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون افتتاحية: تعلم اللغة العربية من جوهر الدين - 1 - تمتعتها فأثار عمقها في الذاكرة ما كان قد كتبه في مثل موضوعها زميل أثير لديه كان قد ألقى في نفس الموضوع محاضرة في أواخر ذي الحجة من عام 1353 أي منذ سبعة وستين عاماً.

أما ذلكم الرجل فهو فضيلة المرحوم بكرم الله الأستاذ العلامة الشريف سيدي محمد الزمزمي الكتاني الذي كانت عضوية المجلس العلمي لجامعة القرويين تجمع بينه وبين الحاج أحمد ابن شقرون مع الفارق الواضح في السن بين الرجلين ولكنهما من مدرسة واحدة. أمد الله في عمر هذا وطيب الله ثرى ذاك. آمين.

ومن اللافت أن محاضرة الشريف سيدي الزمزمي الكتاني تمت بدعوة إليه من مفتي حكومة حيدر أباد في الهند ومن وزير المعارف الإسلامية بها. وكان، رحمه الله، في رحلته إلى الهند يرافقه فيها شقيقه المرحوم فضيلة الشريف سيدي محمد المكي الكتاني.

وقد ألقى فضيلة العلامة سيدي محمد الزمزمي الكتاني محاضراته في جمع حاشد من العلماء والمثقفين والصحافيين وعامة المسلمين وكان موضوعها:

اللغة العربية ووجوب تعلمها على كافة المسلمين.

أما المرجع في هذا كله فمخطوطة للمحاضر: رحلتي إلى الهند - في مجلدين اثنين عند ابنه الدكتور جعفر الكتاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أحمد وبرسالة نبيه ورسوله سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، اعترف وأشهد.

أما بعد، فيا أمة المسلمين ويا خير أمة أخرجت للعالمين قال الله تعالى في كتابه العزيز خطاباً لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً - وقال: - وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا - وقال: - النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجه أمهاتهم - وقرئ في الشواهد: وهو أب لهم.

أفادت الآية الشريفة الأولى أن مولانا العظيم - جل شأنه - أقسم بذاته العلية وصفاته السنية أن المؤمنين لا يتم إيمانهم ولا يكمل إسلامهم ويقتنهم حتى يذعنوا لأحكام النبي - صلى الله عليه وسلم - ويرضخوا لأحكام شريعته المطهرة تمام الإنعان ويستسلموا لأوامره وأحكامه تمام الاستسلام ظاهراً وباطناً منشطاً ومكرهاً في الرضى والغضب وفي جميع الأحوال الشخصية وغيرها من الأمور الدينية والأخوية بحيث إذا حكمت الشريعة المحمدية على شخص بشيء له أو عليه فإنه ينفذه بتمام السرور والإحسان وكمال المطوعة والإذعان مع اعتقاد أن العدل والحق والصواب محصور فيما جاء به - عليه السلام - من الشريعة والأوامر والنواهي. فإذا اتصف الإنسان بهذه الحالة فإنه عند ذلك يسمى مسلماً كامل الإسلام والإيمان، وإلا فلا.

والآية الثانية أفادت وجوب الأخذ بأوامره - عليه الصلاة والسلام - مطلقاً والكف عن نواهيه، كذلك، في جميع الحركات والسكنات ما وافق من ذلك الطبع والهوى وما لا.

والآية الثالثة أفادت أن سيدنا محمداً - رسول الله - هو أولى بنا من أنفسنا وأبائنا وأمهاتنا، بل، هو الأب الحقيقي، وأزواجه أمهاتنا الحقيقيون، وهو جنسنا ووطننا وعصبيتنا، ودينه ولسانه وكتابه وجميع ما أتى به من عند الله هو دستورنا وقانوننا ومعولنا ومحل نظرنا، وننبذ جميع ما يخالف ذلك من الدساتير والقوانين والجنسيات والعصبيات كأننا ما كان سواء ما يخالف هواناً أو ما يوافق - ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً.

إذا علمت ذلك - أيها المسلم الغيور - وليس كلامنا إلا مع أهل الإخلاص والصدق والإيمان أمثالك لا مع من يدعي الإسلام لساناً فقط - فلتعلم أن تعلم لغة القرآن والسنة النبوية فرض عين واجب على كل مسلم مع الإمكان والقدرة من أي جنس كان وبأي إقليم وجد سواء في ذلك العربي والتركي والفارسي والبربري والرومي والقيطي والهندي وجميع من تشمله بعثة النبي - صلى الله عليه وسلم - لأن أجناس الخلق وإن تباينت وأشكال البرية وإن تباعدت وتفاوتت مشرباً وجنساً وإقليماً فالكل في نظر الله ونظر الشريعة الإسلامية سواء: قال الله تعالى مخاطباً لكل: - يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل إلخ ... - لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى وبالإيمان، وهكذا يجب على الأب الحنون الرحيم أن ينظر إلى أولاده بنظر العدل والسوية ولا يفضل بينهم إلا بجميل أخلاقهم ومزيد تقواهم وهكذا سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - لما كان نبي الكل ورسوله آخر الزمان كما في الخبر عنه أنه أرسل إلى الأحمر والأسود والأبيض وشاهده قوله تعالى: - وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً - وقال: تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً - ومعلوم في العربية أن - العالمين - هو كل ما سوى الله سبحانه، ولما كان - عليه السلام - عربياً هاشمياً قرشياً ولسانه الشريف، كذلك، وكان، عليه السلام، أفضل العالمين وصفوة الله من خلقه أجمعين لزم أن تكون لغته الشريفة، كذلك، هي أفضل لغات العالم، بل هي كما سيأتي لغة أهل الجنة، ولولا ذلك لما اختارها الله لعبده وخليفته في

الأرض سيدنا محمد وارتضاها لغة له ولقومه العرب مع الذين يربو عددهم اليوم على ما يقدر بمليار ومائتين مليون كلهم يتخاطبون بها على اختلاف لهجهم وتفاوت أقطارهم، ومن شرفها أن الله أنزل بها كتابه القرآن الذي نسخ به جميع الكتب السماوية المنزلة قبله وأقره في الأرض دستوراً وحكماً عدلاً من تمسك به نجا وعدل ومن حاد عنه هلك وضل. وما سبب سقوط الأمة الإسلامية من ذلك المجد الشامخ والشرف الباذخ إلى هذا الحضيض الأسفل إلا بإعراضها عن العمل بهذا الكتاب المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. إذا، فالقرآن والسنة النبوية هما أصل الإسلام ومادته وعنصره ولبابه وفائدته بإجماع الطوائف الإسلامية والمذاهب المحمدية، أما القرآن فلأنه نزل من عند الله بلسان عربي مبين، وأما السنة المحمدية فلأنها هي المبدئية للقرآن والمفسرة لمعاني ما أجمل منه. قال تعالى: وإنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم - ولما كان لا يمكن فهمهما ولا معرفة شيء منهما إلا بتعلم لغتهما العربية كان معرفتهما أمراً واجباً في الدين وحتماً مقضياً على كافة المسلمين من باب - ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب - فإن فعلوا فقد امتثلوا أمر الله وفازوا بسعادة الدنيا والآخرة وإلا فهم مسؤولون عن ذلك أمام الله تعالى ولا شك أن مجدهم وقدرهم عند العالمين يسقط بقدر تساهلهم في لغتهم الدينية ولهجتهم الإسلامية، والمجاهدة أقوى دليل.

والعجيب أننا نرى اليهود الذين هم أرذل الأمم وأسقطهم رغماً عن كونهم مشركين في العالم ومن أجناس مختلفة ولغات غير مؤلفة قد نبذوا باطراف المعمور وقد مضى على تاريخهم آلاف السنين ومع ذلك نراهم يتقنون لغتهم الدينية العبرية إتقاناً كلياً لا يشابههم فيه غيرهم، فلما أن طمعوا بالوطن القومي والدولة الموهومة وأتى بهم سماسرة الاستعمار لفلسطين وانهالوا عليه انهيار الجياع على قصع الطعام من كل صوب وحذب نراهم على اختلاف السننهم وتباين دولهم وإقامهم يتفاهمون بلغة دينهم العبرية حتى صاروا بسببها كأنهم أبناء عائلة واحدة وأسرة طينية متحدة. والمسلمون - ويا للأسف - قد فرطوا في كل شيء وضيعوا كل مزية وأعرضوا عن كل خير حتى لغتهم الدينية القرآنية نسوها وفرطوا فيها حتى بلغ بهم إذا اجتمعت الجماعة منهم من أقطار مختلفة كالإفريقي والتركي والهندي والفارسي لا يمكنهم التفاهم أصلاً إلا بواسطة لغة أجنبية رومية لا تربطهم بها رابطة اللهم إلا الطمع أو التزلف أو الخوف.

وقد صرح ما قلناه وجزم بما أبدناه علماء المذاهب الأربعة بل ما أظن أن مسلماً يمكنه أن يختلف فيه أو يعرج على غير هذا ويقتفيه وذلك من وجوب تعلم اللغة العربية وجوباً إجبارياً جلتاً.

كما أن أهل المذاهب نصوا، أيضاً، على أن من لا يامن على نفسه من اللحن وذلك لجهله بقواعد اللغة العربية أنه لا يجوز له تلاوة القرآن ولا قراءة الحديث النبوي إلا بعد تعلمه ما يمنع به نفسه من اللحن والتخليط فيهما وذلك بتعلم اللغة العربية. كما أنهم نصوا على أن صلاة اللحن - أي الفاتحة - إذا كان لحناً جلياً لا تصح على تفصيل في ذلك عند المذاهب. وأيضاً ففي الحديث الشريف عنه - عليه السلام - أن دعاء اللحن غير مقبول عند الله بل هو مردود.

وورد عنه - عليه السلام - الأمر بتعلم اللغة العربية في غير ما قصة وحديث والحث على إصلاح اللسان فيها، وكذلك ورد عن غير ما واحد من الصحابة والتابعين صدور الأمة أجمعين مما هو غير خاف على من له أدنى مسكة من الاطلاع على كتب الدين وأقوال سلف الأمة أجمعين.

وليت شعري كيف يمكن لمن لا يعرف العربية أن يفهم شيئاً من إعجازات القرآن وفصاحته المطربة وبلاغاته ومجازاته المعجبة وما فيه من العلوم والمعارف والأسرار وشتى الفنون إلى غير ذلك.

الصدقة المطهرة والمزكية لئال المنفى هي الزكاة

إعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

الصحابه مرفوعا: - حصنوا أموالكم بالزكاة، داووا مرضاكم بالصدقة، واستقبلوا أنواع البلاء بالدعاء والتضرع - وأخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة مرفوعا - مانقص مال من صدقة ولا عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله بها عزا، وماتواضع رجل إلا رفعه الله - .

وأخرج البزار والبيهقي عن عائشة - رضي الله - عنها مرفوعا: ما خلطت الصدقة أو قال: الزكاة مالا إلا أفسدته - وأخرج الطبراني وأبو الشيخ عن أنس بن مالك مرفوعا - ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون: ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم، فيقول الله: وعزتي وجلالي لأدينكم، ولا أباعدنكم ثم تلا - صلى الله عليه وسلم - والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم - فائدة: قال المنوي في شرح الجامع الصغير: من خصائص الأنبياء عليهم السلام - أنه لا تجب عليهم زكاة لأنها طهارة وهم مبشرون - لعصمتهم، ولأنهم يشاهدون لهم ملكا مع الله، قاله ابن عطاء الله في التنوير - الترغيب في أداء الزكاة قال الله تعالى: - إن المتقين في جنات وعيون أذنين ما اتاهم ربهم أنهم كانوا قبل ذلك محسنين، كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالإسحار هم يستغفرون - وفي أموالهم حق للسائل والمحروم - آية: 19 من سورة الذاريات - قال تعالى: - الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر - سورة الحج / الآية: 41 وقال تعالى: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله، آية: 71 سورة التوبة، وفي الترهيب قال الله تعالى: والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشربهم بعداب اليم، يوم يحصى عليها في نار جهنم، فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم، فنوقوا ما كنزتم، آية: 34 / سورة التوبة.

- الغني وكيل لا أصيل -

لقد حث الله سبحانه على البذل والإنفاق في العديد من آياته، وفي الكثير منها إيماء إلى أن جميع الأموال ليست ملكا لمن هي في يده، وإنما هي ملك لله وحده، والإنسان أمين عليها، وما ذنوب بالتصرف فيها ضمن حدود معينة لا يجوز أن يتعداها، تماما، كالوكيل على الشيء يتبع إرادة الأصل في جميع التصرفات. ومن تلك الآيات هذه الآية: - يبخلون بما آتاهم الله من فضله، والآية 77 من سورة القصص - وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، والآية: 47 من سورة يس - أنفقوا مما رزقكم الله - وفي الحديد - القدسي: - المال مالي، والأغنياء وكلاني والفقراء عيالي، فمن بخل بمالي على عيالي أدخلته النار، ولا أبالي. وأصرح الآيات دالة: الآية: 7 من سورة الحديد: آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه، ومعنى جعله خليفة أقامه مقامه.

الدراهم مائتي درهم ففيها ربع عشرها، فما زاد فيحسب ذلك. - الأنواع التي يجب فيها الزكاة النعم وهي الإبل والبقر والغنم، والمراد بها الأهلية لا الوحشية.

بيان مفادير زكاة الإبل:

أول نصاب الإبل خمس، يعطى عليها شاة من الغنم إلى أن تبلغ خمسة وعشرين يعطى من جنسها أما نصاب البقر فهو ثلاثون وأما نصاب الغنم فهو أربعون. زكاة الدين يؤدي عليه إذا بلغ النصاب ومر عليه الحول، زكاة عروض التجارة، فتجب الزكاة في عروض التجارة من قماش، وحديد، ونحو ذلك، فيجب على من يملك تجارة أن يخرج زكاتها وهو ربع العشر تجب الزكاة في عين عروض التجارة وقيمتها، ويضم عند التقويم بعضها إلى بعض ولو اختلفت أجناسها ككتاب ونحاس كما يضم الربح الناشئ عن التجارة إلى أصل المال في الحول، وكذلك المال الذي استخرجه من غير التجارة، أما زكاة الزرع والثمار، فقد ثبتت فرضيتها من الكتاب والسنة: قال تعالى: - وآتوا حقه يوم حصاده - وقال صلى الله عليه وسلم: ماسقت الساء ففيه العشر، وما سقي بدلو أو دالية - أي بولاب - ففيه نصف العشر، وهذا الحديث قد بين ما جعلته الآية الكريمة، وأما شروطها فهي شروط الزكاة العامة المتقدمة، أما مصرف الزكاة، فتصرف للأصناف الثمانية المذكورة في قوله تعالى: - إنما الصدقات للفقراء والمساكين، والعاملين عليها، والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب، والغارمين، وفي سبيل الله وابن السبيل - آية: 60 من سورة التوبة تعريف كل واحد من هؤلاء الأصناف - الفقير هو من يملك من المال أقل من كفاية العام، فيعطى منها، والمساكين هو من لا يملك شيئا أصلا، فهو أحوج من الفقير، ويشترط في الفقير والمساكين ثلاثة شروط:

- الحرية - الإسلام - وأن لا يكون كل منهما من نسل هاشم بن عبد مناف. - العامل على الزكاة كالساعي والكاظم، ويعطى للعامل عليها ولو عينا وتسمى أجرة لآزكاة. وتعطى الزكاة للمؤلفة قلوبهم هم الطامعون في عسرتهم ممن يرجى الإسلام منهم - الرقاب - الرقبة رقيق مسلم يشتري من الزكاة ويعتق، وهذا - قد اندثر بظهور الإسلام - - الغارم: هو المدين الذي لا يملك ما يوفي دينه، فيؤفى به دينه من الزكاة - أما في سبيل الله: فهو الغازي، إن لم يكن هناك ديوان ينفق منه عليه، ويعطى ما يحتاج إليه من سلاح أو غرس أما اليوم سبيل أو طعام أو شراب... وابن السبيل: هو الغريب الذي فرغت منه النفقة في غير بلده في سفر مباح، ويعطى له ما يبلغه لبلده: أما ما جاء في فضل أدائها، ووعيد منعها أحاديث كثيرة - أخرج الإمام أحمد عن عمارة بن حزم رضي الله عنه مرفوعا: أربع فرضهن الله في الإسلام، فمن جاء بثلاث منهن لا يغني عنه شيئا حتى يأتي بهن جميعا: الصلاة والزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت. وأخرج عن علقمة قال: أتينا رسول الله - ص - فقال لنا: - إن تمام إسلامكم أن تؤدوا زكاة أموالكم - وأخرج أبو داود عن الحسن وغيره عن جماعة من

تعريفها لغة: هي التطهير والنماء، قال تعالى: قد أفلق من زكاتها - أي من طهرها من الدنس، وشرعا: تعليق مال مخصوص لمستحقه بشروط مخصوصة، وهذا معناه أن الذين يملكون نصاب الزكاة يفترض عليهم أن يعطوا الفقراء ومن على شاكلتهم من مستحقي الزكاة. أما حكمها ودليلها: الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمس، وفرض عين على كل من توفرت فيه الشروط الخمسة:

المالك التام - والنصاب - ومرور الحول في غير المعدن والحرث والركاز - ومجيء الساعي إن كان في الماشية - وعدم الدين في العين.

وأما الإسلام فشرط صحة فقط، على المشهور، بناء على أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، ولكن لا تصح إلا بالإسلام. وفرضت في السنة الثانية من الهجرة، وفرضيتها معلومة من الدين بالضرورة ودليل فرضيتها: الكتاب والسنة، والإجماع. فقال تعالى: - اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة - وقال تعالى: - وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم - وأما السنة فكثيرة: ومنها قول النبي عليه الصلاة والسلام: بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا. وأما الإجماع فقد اتفقت الأمة على أنها ركن من أركان الإسلام. فقال القرافي: اتفقوا على وجوبها، فمن جحدتها فهو كافر إلا أن يكون حديث عهد بالإسلام. وأما من أقر بوجوبها وامتنع من أدائها فإنها تؤخذ كرها، وإن بقتال. وأخرج الترمذي عن سليم بن عامر قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول في خطبة حجة الوداع: - اتقوا الله وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وآدوا زكاة أموالكم، وأطيعوا إذا أمركم تدخلون جنة ربكم - حديث حسن صحيح - وروى الطبراني في الأوسط عن علي كرم الله وجهه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بالقدر الذي يسع فقرائهم، ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يصنع أغنيائهم، إن الجهد والمشقة من الجوع والعري لا يصيب الفقراء إلا ببخل الأغنياء. ألا وإن الله يحاسبهم حسابا شديدا، ويعذبهم عذابا أليما - والزكاة اسم لما يخرج من الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء، وسميت زكاة لما يكون فيها من رجاء البركة، وتزكية النفس وتنميتها بالخيرات، فإنها مأخوذة من الزكاة وهو النماء والطهارة والبركة، قال الله تعالى: - خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها - الآية: 103 من سورة التوبة.

ونصاب الذهب عشرون دينارا، ونصاب الفضة مائتا درهم، والحق الواجب فيهما ربع العشر - وأهل المصاريف هم الذين يعرفون القدر في عشرين دينارا، وفي مائتي درهم، وتؤدي الزكاة عليهما بالورق في عصرنا هذا، قال في الرسالة: ولا زكاة في الذهب في أقل من عشرين دينارا، فإذا بلغت عشرين دينارا ففيها نصف عشرهما زادت فيحسب ذلك ولا زكاة في الفضة في أقل من مائتي درهم، فإذا بلغت هذه

الحاج إدريس بن الحاج عبدالرحمن ابن شقرون في ذمة الله



انتقل الحاج إدريس ابن شقرون إلى جوار ربه يوم الاثنين 25 ذي الحجة 1419 هـ الموافق 12 أبريل 1999 م بعد مرض عضال لم ينفع معه علاج. وهو أخ الأمين العام لرابطة علماء المغرب الحاج أحمد ابن شقرون. ولد الفقيد بمدينة فاس عام 1339 هـ الموافق 1920 م.

فبعد حفظ القرآن الكريم والمتون العلمية التحق بجامعة القرويين حيث درس على ثلة من علمائها الأجلاء إلى أن حصل على الشهادة العلمية عام 1366 هـ الموافق 1947 م.

ثم أسندت له خطة العدالة وبعد ذلك توظف أستاذا بمعهد الرصيف التابع لجامعة القرويين ثم بجامعة القرويين ثم بمعهد الفتيات التابع للتعليم الأصيل إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1980 م وقد تخرج على يده عدد كبير من الأساتذة والقضاة والمحامين والكل يثني عليه الثناء العاطر.

كما أنه شارك في الحركة الوطنية من أجل عودة المغفور له محمد الخامس - طيب الله ثراه - وفي سبيل تحرير الوطن واعتصم بالحرم الإدريسي ونقل مع إخوانه العلماء من طرف المستعمر إلى مدرسة الأميرة للعائشة وبقي هناك مدة تزيد عن الشهر إلى أن أفرج عنهم. وهو حاصل على وسام الرضا سنة 1975.

وقد ألقى الأستاذ الدكتور العلامة سيدي محمد المزغرائي كلمة تابينية ضمنها مشاعره نحو الفقيد العزيز وعن أخلاقه وسلوكه وتواضعه ووطنيته وغيرته على الدين. وفي الأخير ختم بالدعاء والرحمة والغفران للفقيد وأن يجعله الله مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

شكر على تعزية

يتقدم عبدالسلام بناني وإخوانه وأولاده وجميع أفراد العائلة واصهارهم من آل زوزيو وعزيمان والشودري والودغيري وبن مخلوف إلى جميع الأحباب الذين واسوهم بعد وفاة فقيدتهم: الحاجة أم كلثوم بنت المرحوم محمد بن عبدالله زوزيو بأجل الشكر على ما شملوهم به من عطف ومواساة راجين من الله أن يحفظهم من كل سوء وإننا لله وإننا إليه راجعون.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

أفضل الصيام، بعد رمضان، صوم شهر الله المحرم.

تقديم الأستاذ: أحمد السفياني

عضو الرابطة/ فرع سلا

كان سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكثر من الصيام في شهر الله المحرم واعتبره أفضل شهر في الصيام بعد شهر رمضان المعظم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل..

سال رجل سيدنا علي - كرم الله وجهه - فقال له: أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان؟ فقال له ماسمعت أحد يسأل عن هذا إلا رجلا سمعته يسأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا قاعد؛ فقال يارسول الله: أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان؟ قال: إن كنت صائما بعد شهر رمضان، فصم المحرم، فإنه شهر الله، تاب فيه على قوم، ويتوب فيه على قوم.

بعض العلماء الأفاضل احتجوا بالحديثين الشريفين على اعتبار أن شهر الله المحرم هو أفضل الشهور للصوم بعد رمضان؛ وجاءت الأفضلية على شهر رجب وشعبان ففيه تاب الله - سبحانه وتعالى - على قوم ويتوب فيه على قوم؛ أي أنه شهر التوبة والرحمة من الله لعباده. فمن يريد الفوز بهذه الدرجة العالية فليقبل على صوم شهر المحرم الذي تشهد هجرة الحبيب المصطفى، صلى الله عليه وسلم، من مكة الحبيبة إلى يثرب العظيمة التي بارك الله فيها وفي أهلها، وفي أرضها التي قامت عليها الدولة الإسلامية الأولى مع مطلع هذا الشهر الكريم..

وفي شهر محرم يوم عاشوراء؛ سئل عنه ابن عباس - رضي الله عنه - فقال: ما علمت أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صام يوما يطلب فضله على الأيام إلا هذا اليوم ولا شهرا إلا هذا الشهر. ولهذا وذلك يستوجب علينا أن نعطي لهذا الشهر حقه في العبادة والصوم والصلاة وقيام الليل، ويكفي وعد الحبيب، صلى الله عليه وسلم؛ بأن الله يتوب فيه..

ويكفي فخرا أن نكون - جميعا - مع بداية سنة إسلامية جديدة، نبدا عملا متقبلا يرضى عنه الله ورسوله فنحتفل ببداية السنة الجديدة الهجرية: بالصوم والصلاة والعمل المفيد لما فيه صلاح ديننا ودينانا عملا يجلب الرزق الحلال والسعادة والبركة والهناء..

دعاء

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مقاصدهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقون . صدق الله العظيم .



بسم الله الرحمن الرحيم

قصة يونس ذي النون صاحب الحوت عليه السلام

انقطاع حتى نسي أنه في بطن الحوت
لاستغراقه وغيبوبته فاستجاب الله له
ونجاه من الغم فامر الحوت فنبذه على
مكان من ساحل البحر عراء أي خال من
النبات كالصحراء وأضله الله بشجرة من
يقطين ذات الأوراق الكبيرة لتحتميه من
وقدة الشمس وحرها وقد أنبتتها الله في
العراء على الساحل القاحل خصيصا لتقي
يونس - عليه السلام - من الحر والقر -
أي البرد - نهارا وليلا ، الذين يضران
بجسمه العاري الطري المتوهج من شدة
الحرارة في بطن الحوت حيث خرج من
جوفه كالعجينة والهم الله تعالى - وعلة -
ظبية كبيرة - أنثى الوعل - ليشرب من
لبنها - حليبتها - حتى يصح جسمه
ويعتدل مزاجه تكرما ورحمة به .

يونس والظبية والرعي

ولما قضى مدة النقاهة تحت الشجرة
التي خلقها - الله تعالى - لتكون ملاذا له
ووقاء وأتمت - الظبية - تغذيته بلبنها
كيوم ولدته امه أخذ يفكر بالبحث عن
طريقة للعودة إلى قومه في الموصل -
ننوى - ليتفقد أحوالهم بعدما هرب منهم
والعذاب يوشك أن يقع بهم ، بينما هو كذلك
من التفكير والاهتمام يدعو الله ويتضرع له
ويصلي إليه ليعينه على إتمام رسالته وإذا
بغلام يرعى غنمه قد اقترب منه بعدما
شاهده عن بعد واستغرب حاله تحت
شجرة اليقطين فسأله يونس - عليه السلام -
- بلغته من أدب ؟ قال اراعي الغلام : أنا من
قوم يونس ارعى لهم اغنامهم فسأله عن
حالهم بعده وما نزل بهم من العذاب
فاخبره الراعي عن حالهم وأن الله غفر لهم
وهم يبحثون عن نبيهم يونس ، فسر يونس
سرورا عظيما واستبشر خيرا وقال :

إذا رجعت إليها الراعي الطيب إلى قومك
اخبرهم بانك وجدت - يونس - حيا وإن
الله قد أظهر عليه معجزة - الحوت - لتكون
لهم وله عبرة وحجة على صدقه ورحمة الله
تعالى أحاطت به حتى يعود لإتمام رسالة
الهداية ، وقص عليه يونس - عليه السلام -
تفاصيل القصة . ولما وصل الراعي إلى
مشارف المدينة حكى لمن صادفه ما شاهده
وسمعه من يونس - عليه السلام - وكانوا
بشوق عظيم إلى معرفة أخباره فتنادى
منهم جم غفيرة فرحوا بلقاؤه وأعادوه إلى
مكانته اللائقة به وكان قومه يبلغون مائة
الف وزيادة .
وعجبوا
مما جرى له
في بطن
الحوت
وكيف
التقمه ثم
كيف بقي
حيا يتعبد
في بطنه
حتى أعاده



حيا تركه على الساحل وأنبت عليه - الله -
القدير - شجرة اليقطين وغذته - الظبية -
من لبنها كل ذلك كرامة له ومعجزة فاتعظوا
وأحسنوا السيرة .

قضت إرادة الله وحكمته في خلقه ، بأن يبعث في كل أمة نبيا أو رسولا منها ، عارفا بسيرتها ،
وعاداتها ، واقفا على أعمالها ، يتكلم بلغتها ، بصيرا بأحوالها ، وذلك : ليهديها إلى طريق
الرشاد والإصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة ، متعارفا بالمشورة والمشاورة ، مع أهل الرأي فيها ،
ما أمكن ذلك ليحيى الحق ، وينشر العدل ، ويرفع الظلم ، ويحث على التعاون ، للقضاء على الجهل
والفقر والمرض ، في رحاب الإيمان بالله بتعاليم سماوية أو كتاب موحى من لدن عليم حكيم .



وهو في هذه
المحنة والخوف
من المصير
الأسود الذي
ينتظره في
البحر المملوء
بالحيوانات
والحيوانات
البحرية الرهيبة
المفترسة أو
الغرق في الماء
وتجرع الموت

في بطن الحوت ويطلب المغفرة والغرق

وفكر يونس بأنه رسول الله إلى قومه
لهداية الضالين لذلك وطن نفسه على
احتمال ما يحل به من الأذى والعذاب لأنه
قدر الله وقضاه لحكمة جهلها الإنسان
وثقة منه بخالقه الذي يخبيء للإنسان
الصابر والعابد المؤمن مكافأة أسما
ومصيرا أرفع في الدنيا والآخرة يهون في
سبيلهما تحمل المصائب ولا غرو في ذلك
فإننا نرى الرجال الشجعان ، الأبطال ،
أصحاب العقائد من المفكرين في كل أمة
وزمان يلاقون في سبيل إيمانهم برسالته
كل الصعاب حتى الموت بأشكاله المختلفة
والتاريخ أكبر شاهد على ذلك وكان - النبي
يونس - أحد أولئك الأبطال في احتمال
المكاره في بطن الحوت الذي ابتلعه كما
يبتلع السمكة الكبيرة .

يونس في ظلمات ثلاث

وشاعت إرادة الله تعالى أن يبقى -
يونس - عليه السلام - حيا في بطن
الحوت بضعة أيام يقاسي ظلمات ثلاث :
- ظلمة بطن الحوت - و - ظلمة أعماق
الماء - و - ظلمة الليل - وهي معجزة
عظيمة اختص الله بها نبيا من أنبيائه
فيما اختص كل نبي من معجزات تناسب
ظروف الشعوب التي يرسل لها - الهادي
والرسول - كما نعلم ونقرأ في الكتب
السماوية وتاريخ
الشعوب لتكون
هذه المعجزات
حججا للأنبياء
على المعاندين
المكابرين الذين لا
يؤمنون حتى
يسروا الآيات
والمعجزات
ومنهم من يستمر
في العناد ولا
يؤمن بذلك أبدا .

دعاء ذي النون في جوف الحوت

فتنادى يونس في الظلمات أن لا إله إلا
أنت ، سبحانك إني كنت من الظالمين .
وأخذ يردد ذلك سبعة أيام بلياليها دون

- محنة يونس في بطن الحوت -

تركنا القوم يتضرعون إلى الله تعالى
لإيقاف العذاب النازل فيهم والبحث عن
نبيهم - يونس - للرجوع إليه والتوبة على
يديه بعد أن تحقق بعض دعائه وتبين لهم
صدقه وكرامته عند الله - عز وجل - وأنه
نصح لهم فعاندوه طويلا وصبر عليهم
كثيرا ولما استياسوا من لقاؤه وأخلصوا
إلى الله تعالى نجوى - في مناجاتهم -
وردوا الحقوق إلى أصحابها ورفعوا الظلم
عن المظلومين وتعاونوا وعطف كبيرهم
على صغيرهم وأنصف الغني الفقير
والضعيف حتى أذن الله تعالى برفع بقية
العذاب عنهم .

أما - يونس - فقد تركناه على شاطئ -
دجلة - هاربا من قومه وما حل بهم من
العذاب فوجد جماعة يشحنون سفينة
بالبضائع قد أوشكت على الإقلاع ومغادرة
البر .

يونس في السفينة المشرفة على الغرق
فسألهم - يونس - باستعطاف أن
يحملوه في السفينة فاشفقوا عليه بالرغم
من امتلاء السفينة بالمشحونات والرجال
حتى أثقلت بحمولتها الضخمة ، حتى إذا
مخرت السفينة عباب الماء وأقلعت مسافة
بعيدة من الشاطئ تتقاذفها الأمواج في
الأعماق وأشرفت على الغرق ، فهلعت قلوب
ركابها وارتبك أصحابها فيما يفعلون وقد
أعماهم الطمع بإبقاء كافة حمولتها
وفضلوا الاستغناء عن بعض الركاب بدلا
من تخفيف شحنها من البضائع المكسدة
فاستهانوا بأرواح الضعفاء ، ولجأوا إلى
القرعة بين الركاب وفيهم النبي - يونس -
الهابس الملتجئ إليهم .

اللقاء يونس في البحر وابتلاع الحوت له

وكان أصحاب السفينة يحسبون أن -
يونس هارب من سيده فالتجأ إليهم
للنجاة من العبودية والقصاص ، فهاج شأنه
لديهم وطلبوا منه إلقاء نفسه في الماء
إنقاذا لأرواح الآخرين ثم أشفقوا عليه
لوقاره ففضلوا أن يسهموا أي - بإلقاء
الأقلام - كعادة الأولين فمن وقع عليه
السهم - أو القرعة بالعرف الحاضر -
فيتخلصون منه وهذه العادة قد نهى عنها
النبي محمد صلى الله عليه وسلم -
وتحدثنا الآيات الكريمة أنه كان نصيب -
يونس - عليه السلام إلقاءه في الماء فتقبل
هذه المحنة صابرا محتسبا إلى الله تعالى
الذي يقدر ويقضي بحكمته ويلطف بعباده
المؤمنين لا سيما وهو نبي الله .

وفكر بما مضى عليه وما صار إليه في
هذا الموقف الرهيب بين الموت والحياة وفي
عباب الماء تتقاذفه الأمواج وهو يوشك على
الغرق من الإعياء وهنا يحسن بنا أن
نستعرض بهدوء ونتصور ما يقاسيه -
يونس - من الندم والحسرة على حاله
اليائسة وحال قومه من العذاب . وقد تذكر

في رحاب الرسول

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من
الإيمان ، والمتعم إحسانه بما أقام لهم من جلي
البرهان ، وصل اللهم على سيدنا محمد خاتم
الأنبياء والمرسلين فصلاتك رحمة على عبادك
الأتقياء .

جاء الإسلام بتعاليمه السمحة ، وشمولية
مقاصده التي تهذب الخلق وتسمو بحياتهم نحو
الخير والفضيلة ووضع الله تعالى سننا حكيمة
في الكون تتعدى المنهج القياسي الاستنباطي وتعد
منهجا استقرائيا ودليلا ثابتا محكما .

يقول الله عز وجل : [قد خلت من قبلكم سنن
فسيروا في الأرض فأنظروا كيف كانت عاقبة
المكذبين] سورة آل عمران/ الآية : 137 .

ودعوة القرآن الكريم متوجهة إلى أخذ الأمور
بكل حزم وتبصر مع صدق النية . والأخذ بالأسباب
والعمل الخالص لوجه الله تعالى .

فالرسول - صلى الله عليه وسلم - كان موقنا
بالنصر والتمكن ، وكان واثقا من حماية الله له
ومع ذلك كان يأخذ بالأسباب ولا يتخلف عن ذلك
بقاتا .

ويقول الله عز وجل في شأن ذلك :

[وإما رميت إذ رميت ولكن الله رمى]
سورة الأنفال/ الآية : 17 . فالسبب هو الرمي ،
والنتيجة تبقى في النهاية إلى الله سبحانه
وتعالى مقدر الأسباب وهو العليم الخبير .

فالمؤمن يعرف أن عمله واختياره وإنجاز له
مكانة ودور في تحديد مصيره في الآخرة ويبقى
علمه وعمله قائما في الدنيا ميزانا يشهد على
صدق إخلاصه في عمله مرضاة لربه .

ولقد حدث لبعض أهل الكتاب من قبل أن اعتقدوا
أنهم متميزون عن بقية خلق الله وتركوا العمل
والأخذ بالأسباب وهذا أوقعهم في خطأ جسيم
حينما قالوا [نحن أبناء الله وأحبناؤه] سورة
المائدة .

وهذه مكانة ادعوا لأنفسهم وما كانت لهم عندما
تركوا الأخذ بالأسباب وتركوا اتباع النهج السليم
والمستقيم .

أصحاب الأخدود :

الأخدود لغة هي الشق في الأرض ، وأصحاب
الأخدود قوم كفار أضطهدوا جماعة من المؤمنين
وأرادوا منهم الكفر فلما أبوا شقوا لهم شقا في
الأرض أشعلوا فيه النار والقوا بالمؤمنين فيه
واحدا واحدا ويقول بعض المؤرخين أنهم جماعة
من أمراء اليمن شاعوا الإنتقام ممن آمن من
نصارى نجران .

الزوراء الشراشبي :

كان عثمان بن عفان - رضي الله عنه - يقرأ
القرآن كله كل أسبوع مرة .
يفتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المائدة وليلة
السبت بالأنعام إلى هود وليلة الأحد بيوسف إلى
مريم . وليلة الإثنين بطة إلى القصص . وليلة
الثلاثاء بالعنكبوت إلى «ص» وليلة الأربعاء
بتنزيل إلى الرحمن وليلة الخميس يختم الختمة .

— أنصار الحقيقة — واجهة لـ — الرابطة المغربية —

بمناسبة ذكرى وفاة الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري

إعداد الأستاذ: إدريس كرم
عضو الرابطة/ فرع سلا

— القسم الأول —

لا يخافون الاحتلال وقوته، بل يجاهدون بأموالهم وأنفسهم في سبيل الاستقلال، ولو أدى بهم ذلك إلى الإضمحلال، إننا ماخلقنا إلا لإعلاء ديننا وتطهير بلادنا، وحرية نفوسنا، فكيف نرضى بحماية الغير لبلادنا، تلك الحماية التي تتدخل في ديننا بل وتمنعنا من تدبير شؤون وطننا، وتمنعنا من حرية نفوسنا فهل نرضون أن نعيشوا، أيها الإخوان، تحت الذل والهوان؟ كلا. وقال: المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري، مرتجلا، قال عنها الباحثة: إنها كانت قبلة من قنابل الحماس أثارت وادمنت وأوقدت..

وقال السيد محمد بن اليميني الناصري: إن هذه النهضة الناشئة قد أودت بكثير من الجرائم الفتاكة بالمجتمع الإسلامي وألقت على الأعين نورا أبصرت به وجه المستقبل وضاح الجبين ورات شخصه المحبوب حاملا راية المجد والسؤدد باليمن، تلك النهضة التي كانت سببا قويا في تجديد الروابط وتوثيقها وربطها بأوثق رباط، حتى صرنا نجتمع مثل هذه الاجتماعات النافعة الحاملة على البحث عن أدوية أدوائنا الناجعة التي هي بكل خير على الوطن راجعة، والتي تبشر بك الأمل، وتقضي بطرح الاستبداد والاستغلال وتنتشر على كل حال وفي كل حين مراكب الاستقلال التي يستغل الإنسان بها ثمار الحياة الحرة غاية الاستغلال.

ومما قاله بنونة: أيها الإخوة الأعزاء.. إن المغرب اليوم.. قد بلغ حالة لا أقول يرثي لها فحسب، بل أقول، إنها حالة لايفيد معها الرضاء والبكاء والنحيب والعويل، وإنما يفيد العمل الجدي، إننا محتاجون، قبل كل شيء، إلى الاتحاد والتضحية، كيف يجرى خلاصنا وحل عقدتنا العويصة، ونحن نهدم أخلاقنا ونعصي ربنا، ونبتذ شريعتنا، ونخالف ديننا ونقتبس زائل غيرنا ونهجر مزاياها... وإن لي قلبا يقطر دما ويتاج ناراً ويفور حسرة ويذوب حزنا على ماوصلت إليه حالة وطني المحبوب من التعاسة والشقاء، إن الأسى يكاد يقضي علي عندما أفكر في حرية شعبي واستقلال دولتي، وشرف قومي ومجد آباي.. أرى الأعراض مبخوسة ولأمن يطالب، وأرى تهتك حرمتها ولا من يدافع، وأرى الدين يمتحن ولا من يجاهد، وأرى الوطن مستعبدا ولا من يناضل، وكل ذلك يمزق قلبي ويثير عصبتي، ويجعلني أندفع إلى حيث لا أعلم.. لذلك أقترح تأسيس جمعية وطنية تكون نواة لنهضة قومية مغربية مباركة، ولنعمل لها ظاهرا وباطنا، ولكن ظاهرها محاربة البدع والخرافات والأوهام والتفرنج والاحلال والأخلاق، وباطنها محاربة الاستعمار والعمل على استقلال الوطن وتحرير الشعب المغربي من الاحتلال، وإرجاع مجد الأجداد المفقود.

عبدالحمد بن عبد السلام محمد بن العباس القباج، أحمد المؤذن، محمد بن الحسن الوزاني العلوي، محمد بن إبراهيم بن أحمد الكتاني، محمد المختار السوسي، عباس بن عمر المعروف، أحمد الناصري، أحمد بلافريج، المهدي بن عبد الجليل، محمد المكي الناصري، عبدالكبير الفاسي، وهؤلاء الفتية هم أنصار حزب الإصلاح. الذي يخاطب العقل وهو قليل الأنصار إلا أن القلة لأضره لأنه سيكثر عندما يستنير عقل الأمة. ص: 2.

إن هؤلاء الشباب هم الذين سيجمعون في عرصة جسوس رباط الفتح ليكونوا جمعية لها اسمين: ظاهرا تسمى - جمعية أنصار الحقيقة - وتقتصر فيه العمل على محاربة البدع الضارة والأعراف الفاسدة، ودعوة الناس إلى إحياء السنة، واتباع طريقة السلف الصالح، وباطنا وتسمى - جمعية الرابطة المغربية - ويكون هذا الباطن هو سر الأسرار، وتجعل شعاره: نموت ويحيا الوطن، ونشقى ويسعد الوطن، وغايته: الاستقلال التام أو الموت الزؤام.

كان ذلك في 3 غشت سنة 1926 وفي ذلك الاجتماع القيت خطب الحاج أحمد بلافريج، وأبو حفص القباج، ومحمد المكي الناصري، ومحمد بن اليميني الناصري، ومحمد بنونة. قال الأستاذ بلافريج: هذه السحائب لاشك ستنتقع عن قريب مادامت إرادتنا ثابتة على خدمة هذا الوطن المتكود، ولو قلنا من الصعوبات وأنواع العذاب ماقلينا، اليس شعارنا!! نشقى ويسعد الوطن ونموت ويحيا الوطن!! نعم إن كل مايعترضنا من الصعوبات يجب أن يكون خطوات نحو التحرير، إن الأمم المغلوبة على أمرها لايمكنها التخلص من عذابها إلا إذا قيس الله لها من أبنائها مخلصين يستعذبون كل تضحيات في سبيل نجاتها... وبدون الحرية والاستقلال يكون ظلام القبر الدامس الروح التي لا تشرق ولا تغرب إلا على هذه المناظر المؤلمة، وستكون سعداء يوم يتم بناء صرحنا، ذلك الصرح الذي تشرفون بكونكم أحد أعمدته، وذلك الصرح هو الاستقلال المقدس الذي نعمل له ولأجله، والآن أيها الصديق، مادام مبادمك هو ميداننا، فامد يمينك وصافحني ولنتعاهد على خدمة هذا الوطن بكل وسيلة مادامت السموات والأرض.

وقال القباج: إن الذين يقدرون للوطن قدره، ويعرفون للمغرب حقه

وفاس في سلام ووفق مع التصوف والمتصوفة، والطرق والطرقية، وهو مانتاهضه جماعة الرباط ويبقى السؤال ما الذي جمع التطواني بالرباطي؟

من القاهرة إلى الرباط
جاء بنونة ثائرا:

كنت يوم رحلت إلى مصر في عتفوان الحياة، وكانت مصر في عتفوان النهوض، وتفاعل العتفوان معا، ريعان الشباب وريهان النهضة، فولدا في قلبي ثورة لأتخدم موارجها ولايبرد لهيبها... ورايت المظاهرات.. وسمعت الخطباء وسمعت البلغاء... وسمعت سعدا... وكفى بعده خطيبا مسموعا... وتمر الأيام... فجالس رجال العلم والتربية والمتدربين والتجديد... في ذلك الوقت، فالسيد رشيد رضا، والشيخ طنطاوي جوهري والأستاذ محمد فريد وحدي بك، والشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي وغيرهم كان لهم يومئذ ذكر وسوق ومدرسة.. ويأبى الله إلا أن يتوج هذه المشاعر والبصائر لما كنت ألتقاء، يومئذ.. من دروس الوطنية الصادقة على الزعيم المغربي الجليل الأستاذ عبدالعزيز الثعالبي... وكان الثعالبي.. يحدثنا عن نهضات الأمم وعن تواريخ الخلفاء واجتماعات الكهوف وتنايل الجمعيات وسلسلة الحلقات وتنظيم الحملات وترتيب الدعايات... وتنتهي أيام الغربة وأرجع من وادي النيل وأنا مثل قنبلة الكحول من أية جهة شعلتني التهب وأثير الحريقة، ولم يكن لي منهم سوى أن أرى في بلادي مارايت في بلاد الكنانة، وفي مخيلتي خطة مرسومة يجب أن تنفذ إلا أن الكف الواحدة لا تصفق، فأين هي الأكف؟ وجدتها.. أجل وجدتها!! وكان لأبي بكر فضل التقديم والتعريف والتجميع.. وإذا كان الأستاذ بنونة لم يذكر تفاصيل التهيئة للاجتماع بشيبيبة الرباط التي كانت ملتفة حول صاحب كتاب: إظهار الحقيقة.. تدافع عنه وعن كتابه ضد مهاجميه الذين لم يكتفوا باستنكار الكتاب شفاهايا وإنما ألغوا في ذلك، فكانت مساجلات لعل أبرزها كتاب: ضرب نطاق الحصار على أصحاب نهاية الانكسار، لصاحبه: محمد بن اليميني الناصري الصادر عن المطبعة الأهلية بالرباط سنة 1345 - 1926 والمقرض من طرف: اليزيدي، محمد علال الفاسي، عمر بن عبد الجليل،

الحزب الوطني وحركة الوحدة المغربية والحركة القومية، وحزب الإصلاح الوطني، وقد ولدت هذه الجمعية تامة كاملة من أول يوم كأحدث مائولف به الجمعيات الوطنية، فقد وضعت لها قانونا ينظم الوسائل وفيها المقاصد.. ولها رئيس يديرها ويمثلها، ووكيل يدعو لها وينوب عنها، وكاتب يسجل محاضرها ويكتب رسائلها، وأمين ينظم بفاتها ويجمع مائيلتها... ونظام لإنشاء الفروع والشعب والحلقات منبر الشعب العدد: 12/576 غشت 1951. أقول المغرب، لأن الذين كتبوا عن الحركة الوطنية قراوا، إنه لم يكن، كلهم فجلهم، هذا البحث أو سمعوا عنه وتعرفوا على الكاتب ومؤسسي الجمعية ذات الاسمين ومع ذلك اسقطوا من كتاباتهم ولو الإشارة العابرة إلى أعمالها التي من بينها إنشاء فروع في تطوان وطنجة وفاس، وإلقاء القبض على عضوها البارز بفاس الفقيه محمد غازي ونفيه، وتقديم الجمعية.. أول رفع إلى إدارة الحماية من جمعية وطنية منظمة.. العلم 1951 العدد: 1545. ومما قيل في نفي الفقيه غازي..

تب الشعور برغم الغاصب الغازي وقبضه لوحيد دهره.. غازي.. وظن جهلا بأن النفي يهزنا وماثرى الغمر أنا كلنا غازي

وكتب لي الأخ الشيخ محمد المكي الناصري.. يقول الباحث.. تعليقا على هذه القطعة.. ولائصال، أيها الأخ العزيز، عن مبلغ تأثرنا بتلك الأبيات التي لم تصدر إلا عن شعور شاعر لم تتكون طبيئته من غير الشعور فقد زادتنا حماسة وامتلا قلب بالإحساس.. وصرنا.. حقا.. كلنا غازي.. ه. منه بلطفه.. العلم. 1951 العدد: 1545.

إذا كان لقاء أبناء الرباط في عرساتها أو في مساجدها وزواياها أمر وارد باعتبار الجوار والزمان، فكيف أتى بنونة من تطوان ولم يقطع أحد من سلا إلى الرباط كي ينضم إلى الجماعة المتحدث عنها، ولعل المانع ليس هو نهر أبي رقراق وإلا فإن بين الرباط وتطوان أنهارا وجبالا وغابات وإنما هناك اختلاف في وجهات النظر جعلت السلاويين يكتلون في جمعية الوداد ويصدرون جرائدهم الخطية التي يتداولونها فيما بينهم وهي: جريدة الوداد، والمدرسة، ويجدون في إنشاء فروع لهم في أسفي ومراكش

هذا البحث هو من سلسلة مقالات كنت أحوار بها المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري استحضته فيسها وبواسطة ماتتضمنه من عموميات أو إخفاقات أو انزلاقات، تجعله يعلق أو يشرح أو يصوب، مبرزاً لي أدلة ووثائق وحجج، كنت أنشرها على التو علني أثير جدالا أو نقاشا أو تحفيزا على نشر من يمتلك شيئا مما يدور حوله الجدل تنويرا للرأي العام وكتاب التاريخ والمحللين، وقادني البحث وقتها إلى قراءة البحث القيم للوطنى الأستاذ الحاج محمد بنونة المعنون - تاريخ مايجله التاريخ - المتعلق بالعبد القضي للجمعية الوطنية الأولى والمنشور في كل من جريدتي.. العلم.. والصادرة بالرباط سنة 1951 و - منبر الشعب - الصادرة بطنجة بنفس التاريخ وذلك في حلقات، ناقشته مع المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري خاصة في بعده الإطلاقي، وذلك بعد ماعرضت عليه وثائق تخص جمعية الوداد التي كان مركزها في سلا، والطائفة والزواوية بفاس، وأنصار الحقيقة والرابطة بالرباط.

وتحية لروحه في ذكرى وفاته أقدم للقراء مختصر بحث كنت قدّمته له قصد النشر، وأمهلي فعل ذلك حتى يطلعني على بعض المستندات الخاصة بالموضوع، إلا أن القدر لم يعمله فبقي الموضوع كما كان، أقدم مختصره للقراء تحية لذكراه.

كيف اجتمع الرباطي والتطواني والفاسي وغاب السلاوي؟

من المثير للانتباه أن كتاب الحركة الوطنية وأصحاب المذكرات لن يتطرقوا إلى جمعية.. أنصار الحقيقة.. بالرغم من تطرقهم باحتشام إلى كتاب.. إظهار الحقيقة وعلاج الخليفة.. لمؤلفه الشيخ محمد المكي الناصري الصادر سنة 1925 عن مطبعة النهضة على نفقة محمد بن العباس القباج، والذي كتبت لمعارضته أو تأييده عدة كتب ورسائل، وتعرض صاحبه الذي كان مايزال تلميذا بمدرسة حرة.. تجاوزا.. بالرباط هي مدرسة الحياة لمضايقات وتهديدات.

لم يتساءل الباحثون عن سبب نهوض الناشر بذل.. في زمر لم تكن فيه شركات لتوزيع الكتب وطبعها، كما لم يتساءلوا عن الجماعة التي روجت للكتاب وقامت ببنييه ومناصرته والتصدي لخصومه. والأغرب من ذلك كله أن يكون الحاج محمد بنونة نشر في سنة 1951 في جريدة.. الشمال.. وفي جريدة.. الجنوب.. بحثا مطولا مستفيضاً موثقاً بشواهد عن جمعية قال عنها: بأنها.. كانت النواة لكل مايراه الناس اليوم، وعلى انقاضها الفت الكتل، ومن أعضاء الكتل كان

للذكرى والتقدير

تتمة

زينبهم لها وإعراضهم، تمام الإعراض عنها، وتمسكهم بقوانين كسرى وقبصر وتشبثهم بهم حتى في أحوالهم الشخصية وعاداتهم الذاتية القومية في اللباس والطعام والشراب والهيئة والكلام بل حتى في الحركات والسكنات والجلوس والقيام واستبدالهم لذلك بالأخلاق الرومية والثقافة الأوروبية النصرانية لاعتقدهم حقارة أنفسهم واستعظامهم للامم الأخرى غيرهم جريا منهم على الطبيعة المقررة والسيرة المكررة من أن الضعيف، دائما، يلقى القوي تقليدا أعمى مع أننا بامعاشر المسلمين اغنياء بديننا اغنياء بقراننا وأخلاق نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، وماخصه الله به من الكمالات النفسانية والمزايا العلية الإنسانية والأخلاق العظيمة والنعوت الجسيمة الفخيمة وكفى شاهدا على ذلك قول الرب العليم.. وإنك لعل خلق عظيم.. وقوله عليه الصلاة والسلام.. بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.. وقوله.. أدبني ربي فأحسن تأديبي.. ولعمري.. الحق أين أخلاق العرب والمسلمين من أخلاق غيرهم من الفرنجة والملاحين وأين الثرى من الثريا

وأخلاق نبيكم وصفاته عسى الله أن يرفع عنا، جميعا، بسبب ذلك ماابتلانا به من تسلط الأعداء وإفسادهم واستعبادهم وعتوهم ويمدنا بالنصر والتأييد والمعونة، فقد ورد عنه.. عليه الصلاة والسلام.. أنه قال: إذا أبغض المسلمون علماءهم وأظهروا عمارة أسواقهم وتالبوا على جمع الدراهم والدنانير ابتلاهم الله بارع خصال: بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الأحكام والصولة من العدو.

وفي الترغيب والترهيب روى الطبراني في الكبير بسنده عن ابن شريح الغفاري قال: خرج علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: اليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، قالوا: بلى قال: إن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا.

وفقنا الله وإياكم لاتباع سبيل المهتدين وأجارنا والمسلمين من سلوك طريق الضالين الملاحين آمين.

قاله وكتبه عبد ربه تعالى محمد الزمزمي بن الشيخ السيد محمد بن جعفر الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني المغربي نزيل المدينة المنورة ثم الشام وضيف حكومة حيدر آباد. وقته في أواخر ذي الحجة عام 1353 هـ.

دور العلامة عبدالرحمن ابن القرشي في مناهضة الظهير البربري

إعداد الأستاذ: عبدالرحمان القباج
عضو الرابطة / فرع البيضاء

الهوامش:

- 1 - توفي عام 1384 هـ / 1965 م، ودفن بسلا، وهو يبلغ من العمر 68 سنة.
- 2 - نفي إلى مدينة مراكش، ووضع تحت الإقامة الجبرية.
- 3 - توفي بسلا عام 1392 هـ / 1972 م، وهو يبلغ من العمر حوالي 92 سنة.
- 4 - انظر ص: 5، 6، 7 و 8 من كتاب: فرنسا وسياساتها البربرية في المغرب الأقصى للشيخ المكي الناصري.
- 5 - توفي عام 1398 هـ / 1978 م، ودفن بفاس، وهو يبلغ من العمر 68 سنة.
- 6 - انظر ص: 50 و 51 من كتاب: فرنسا وسياساتها البربرية في المغرب الأقصى للشيخ محمد المكي الناصري.
- 7 - هو ثالث مقبم فرنسي عين بالمغرب ابتداء من يناير 1929 إلى غاية سنة 1933.
- 8 - انظر ص: 57 من كتاب: فرنسا وسياساتها البربرية في المغرب الأقصى للشيخ محمد المكي الناصري.
- 9 - توفي عن سن عادية عام 1377 هـ / 1958 م بعد أن ظل يشغل منصب الصدر الأعظم - الوزير الأول - أزيد من أربعين عاما أي منذ 1915 إلى غاية 1956، ولم يتركه إلا بعد إلغاء عقد الحماية، وبزوغ فجر الاستقلال والحريّة. وقد سجل اسمه في كتاب الأرقام القياسية.
- 10 - انظر مقال: محمد الخامس والظهير البربري المنشور في مجلة دعوة الحق العدد: 282 / ص: 54.
- 11 - أول مقبم عام لفرنسا أمسك بيده زمام السلطين العسكرية والمدنية ابتداء من سنة 1912 إلى غاية 1925 باستثناء أربعة أشهر تقلد فيها وزارة الدفاع الفرنسي في جينر 1916، ثم استقال منها في مارس 1917، وقد حظي بعضوية الأكاديمية الفرنسية وتوفي سنة 1934.
- 12 - انطلقت هذه المظاهرات ابتداء من يوم السبت 2 غشت، وتوقفت يوم الخميس 13 من نفس الشهر. ثم استؤنفت لمدة ثلاثة أيام متوالية إثر رجوع الوفد من الرباط.
- 13 - أمثال الحاج الحسن بوعيا، وسيدي بنعبد الله، وغيرهم كثير.
- 14 - كان أقطع تعذيب وتنكيل تعرض لهما الوطنيون هو جلد بعضهم، كابن الحسن الوزاني، والهاشمي الفيلالي، وأمثالهما.
- 15 - توفي بالبيضاء عام 1402 هـ / 1982 م، وهو يبلغ من العمر 75 سنة.
- 16 - هو الحاج أحمد مكار الذي توفي عام 1408 هـ / 1988 م، ودفن بفاس، وهو يبلغ من العمر 96 سنة.
- 17 - انظر ص: 69 و 70 من كتاب: عشرون سنة من عودة زعيم المغرب من المنفى الصادر ضمن منشورات حزب الاستقلال بفاس.
- 18 - زار تطوان سنة 1353 هـ / 1934 م، واحتفل بها أهلها غاية الاحتفال، وخرج للقائه علماءوا ومثقفوها وطلبتها وقد سجلت ذلك مجلة - السلام - التطوانية من خلال صورتين نشرتهما في الجزء العاشر.
- 19 - أقيم له حفل تأبين بفاس، وخطب فيه أحمد ابن سودة، وعبد الهادي بوطالب. كما أقيم له حفل تأبين آخر بتطوان، خطب فيه الشيخ محمد المكي الناصري.
- 20 - سورة النساء - مدنية - الآية: 69.

جملة لأفض فوك... 17 - بتصريف. وبمجرد أن انتهت الترتيبات اللازمة، وتمت المصادقة على محتويات العريضة، سافر الوفد إلى الرباط يوم الثلاثاء 26 غشت 1930 لمقابلة العاهل الكريم في جو من الحماس والتأثر، وكان أبلغ وصف لهذه المقابلة التاريخية هو ما ذكره الأستاذ عبد الهادي بوطالب في كتابه: ذكريات شهادات ووجوه. ج: 1 / من ص: 182 إلى ص: 184 فيما يلي:

وجرت مقابلة السلطان محمد بن يوسف للوفد في جو مؤثر تجاوب فيه السلطان مع الوفد الوطني، ولم يكتف تعاطفه مع القضية الوطنية. ويقال إن الشيخ ابن القرشي رئيس الوفد استهل خطابه أمام السلطان قائلا: لقد جئت بكفني على رأسي لأقول الحق، كلفني ذلك ما كلفني. وهو تقديم جامع مؤثر كبراعة استهلال لما تلاه في صلب الخطاب من تنديد بسياسة فرنسا البربرية، واستعداد الشعب المغربي لتحمل التضحيات. حتى الموت. لمناهضة.

فإذا ما استهل الشيخ الوقور حديثه بذلك التمهيد البليغ أمام الملك الوطني الذي لا يملك تقجير حماسه من موقع مسؤوليته كما يفعل الشيخ، وإذا ما أجهد الشيخ بالبكاء في حضرة السلطان الشاب فهمنا بيسر عن هذه المقابلة من أن السلطان تأثر فيها بحديث الشيخ، وانفعل لبكائه حتى لم يتمالك أن يكفكف عيراته، كما رددت ذلك في حينه صحافة الحماية نفسها.

كتبت جريدة - الصيحة المغربية - le cri Marocain وهي جريدة يسارية فرنسية كانت تصدر بالدار البيضاء. عن هذه المقابلة مقالا مما جاء فيه: كان لقاء الوفد المغربي بالسلطان بقاعة العرش بالرباط يكتسي مظهر جلال وروعة، قدم خلاله للسلطان رئيس الوفد الشيخ ابن القرشي عرضا عن نوايا الحماية في موضوع السياسة البربرية التي كان يعرفها حق المعرفة عندما كان وزير العدل في حكومة والده مولاي يوسف، وذكر للسلطان الشاب أن والده كان يعارض تلك السياسة، وأنه - أي ابن القرشي - استقال من حكومة المخزن احتجاجا عليها، وتهربا من مسؤوليتها وتكلم الشيخ الوقور المهيب بما يفنت القلوب الماء، ولم يملك السلطان أن يحبس دموعه تأثرا بحديث الشيخ الذي كان يبدو عليه الانفعال.

وعندما عاد الشيخ عبدالرحمن ابن القرشي إلى فاس وضعت الحماية الفرنسية تحت الإقامة المحروسة في بيته، وأصبح الزعيم الروحي لحركة الاحتجاج على الظهير البربري. وظلت سيرته تعطر لمجالسه، وموقفه الشجاع مضرب المثل لأذكاء حماس الشباب.

وهكذا بقيت الحركة الوطنية وفيه لمبادئ ابن القرشي وأفكاره، ودأبت في اقتفاء أثره، والاقتداء به في الدفاع عن مصلحة الأمة وكرامتها، والاحتفاء به أينما حل وارتحل. 18 - ثم الإشادة بفضله في مختلف مهرجانات التأبين. 19 - التي أقيمت له بعد التحاقه بجوار ربه راضيا مرضيا سنة 1358 هـ / 1939 م، وهو في عمر الخامسة والثمانين، فرحمه الله رحمة واسعة، وجعله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. 20 - صدق الله العظيم.

البربرية، ورأى أنها في صالح البلاد والريعية، وأن ابنه وخلفه سيدي محمد سار على خطى والده في هذا السبيل. 8 - أما الذي وضع عليه الاختام السلطانية تزويرا وانتحالا باسم محمد الخامس فهو الصدر الأعظم محمد المقرري. 9 - عميل فرنسا المشهور، كما كشف عن ذلك النقاب - مؤخرا مؤرخ المملكة الأستاذ عبد الوهاب ابن منصور. 10 - وقد سبق للمارشال ليوطي. 11 - أن أصدر على التوالي ظهائر مماثلة ابتداء من سنة 1914 إلى غاية سنة 1925، وهي كلها تعتبر المرجع الأساسي لهذا الظهير الغريب سواء من حيث روحها ونصها من جهة، أو من حيث مقاصدها وأهدافها من جهة أخرى.

وما أن انتشر خبر صدور الظهير البربري في ربوع البلاد حتى انتظمت مظاهرات الاستنكار، واعتصم الناس بمساجد كبريات المدن كسلا والرباط وفاس وغيرها يرددون بصوت واحد: اللهم بالطيف نسالك اللطف فيما جرت به المقادير لاتفرق بيننا وبين إخواننا البرابر. وقد كانت أعظم المظاهرات على الإطلاق. آنذاك - تلك المظاهرة التي شاهدها رحاب جامع القرويين لمدة أسبوع كامل. 12 - والتي شارك فيها حوالي تسعة آلاف مواطن بقيادة نخبة من العلماء. 13 - والغيورين على مصلحة الوطن العليا، والمدافعين على حقوقه المشروعة الأمر الذي هز كيان المستعمر، وأدخل الرعب في قلبه، وأثار جنونه، فآخذ يلقي القبض على الأبرياء من أبناء الشعب المغربي المضطهد، ويرج بهم في غياهب السجون قصد التعذيب والتنكيل. 14 - مما أقر العزم على إرسال وفد إلى العاصمة كي يقدم عريضة إلى المغفور له محمد الخامس، تطالب بإلغاء هذا الظهير المشؤوم.

وفي يوم السبت 23 غشت 1930 تم انتخاب أعضاء الوفد بمقر المجلس البلدي، وأقصى عنه عضوان بامر من سلطات الاحتلال، وهما الزعيمان علال الفاسي وابن الحسن الوزاني، وانسحب منه عضو ثالث وهو الحاج عمر بنعبد الجليل. 15 - تضامنا مع زميليه المبعدين بدون مبرر معقول، ولأقرار مسؤول.

وقبل مغادرة الوفد مدينة فاس برئاسة العلامة عبدالرحمن ابن القرشي عقد اجتماعين وصفهما أحد رجال. 16 - الحركة الوطنية الحاضرين بدقة، وإيجاز قائلا:

وفي يوم الأحد 24 غشت 1930 اجتمع الوفد بمنزل سيدي عبدالرحمن ابن القرشي لتحرير العريضة التي سيجملها معه لجلالة الملك سيدي محمد بن يوسف، وقد جاء في فصليهما الرابع والخامس بخصوص التعليم واللغة العربية مايلي:

توحيد برامج التعليم في سائر المدارس التي تأسست لتعليم المغاربة سواء في المدن أو القبائل، وتعميم اللغة العربية التي هي لغة القرآن فيها، وتعميم التعليم الديني الإسلامي، واحترام اللغة العربية لغة البلاد الدينية والرسمية في الإدارات كلها بالآلة الشريفة، وكذلك في سائر المحاكم. وبعد تحريرها اجتمع الوفد بالمجلس البلدي ليصادق عليها وأثناء قراءتها كان سيدي عبدالرحمن ابن القرشي يطرب من سماع ما احتوت عليه العريضة، ويقول لقارئها - وهو علال القاسي - عند انتهائه من كل

إذا كان المرحوم عبداللطيف الصبيحي. 1 - هو أول من اكتشف النص المكتوب للظهير البربري. 16 مايو 1930. وأطلع عليه رفاقه في الحركة الوطنية، وتصدى للاحتجاج ضده، ونفي من أجل ذلك خارج مسقط رأسه. 2 - فإن وزير العدل السابقين الشيخين شعيب الدكالي، وعبدالرحمن ابن القرشي، ورئيس المجلس الشرعي الأعلى القاضي الهاشمي ابن خضراء. 3 - كانوا من أوائل المناهضين لهذا الظهير في العشرينات، وهم الذين وقفوا له بالمرصاد، وحالوا بين صدوره عدة سنوات.

وكم كانت الإقامة العامة الفرنسية تخشى تأثير هؤلاء العلماء على السلطان مولاي يوسف، وتحاول بثتى الوسائل والدسائس إبعادهم عنه. كما فعلت معه مرارا وتكرارا، وخاصة في رحلته إلى فرنسا سنة 1926. 4 - حتى تتاح لها الفرصة لاستغلال هذا الأخير في تنفيذ مؤامرتها النكراء التي باءت بالفشل الذريع والاندحار الفظيع.

ولعله من باب خدمة الحقيقة والتاريخ، وضبطا للوقائع ضبطا دقيقا بما يفيد الأجيال الحاضرة والصاعدة يجدر بنا أن نتذكر اليوم ذلك الموقف المبكر الذي أعلنه بكل شجاعة وصمود العلامة ابن القرشي عندما شرع الاستعمار وأعوانه في التخطيط للظهير البربري مبينا خطورته على وحدة الأمة، وعقيدتها، ولغتها، وسائر مقدساتها.

وفي هذا الصدد يتحدث الزعيم المرحوم محمد بن الحسن الوزاني. 5 - في كتابه: مذكرات حياة وجهاد بقوله ج 1 / ص: 496: ولما بوشرفي الأخير ضغطا للإقامة العامة على حكومة المخزن للمصادقة على مشروع المرسوم الخاص بالعرف البربري، والمحاكم العرفية أدى هذا بابن القرشي في إحدى جلسات العمل برئاسة السلطان. أي مولاي يوسف. إلى أخذ حذاء هذا الأخير، وتقبيله متوسلا به ليغفبه من منصبه حتى لا يشارك في تركيبة تشريع مناهض للشرعية، ولا يتحمل وزر السياسة العرفية البربرية كمغربي مسلم، وكعالم من علماء الإسلام، وكوزير مسؤول عن العدالة.

ولم تمر فترة وجيزة على هذا الحادث حتى وقع سوء تفاهم بين القصر الملكي والإقامة العامة حول هذا الموضوع لقي على إثره مولاي يوسف حنقه مسموما ربما كان ذلك عقابا له على انصياعه لرأي وزيره ابن القرشي الذي اشتهر أن يقول الحق ولو كان مرا، ولا يخاف في الله لومة لائم، أحب من أحب، وكره من كره.

ويتأكد هذا الاستنتاج بوضوح من خلال أطروحة ريبو المسماة الجماعات القضائية البربرية، حيث جاء بالحرف. 6 - : إن السلطان بصفته رئيسا روحيا لدين سماوي لا يمكنه أن يصدر نصا رسميا، ولا يحكم قاطعا يهدم القانون الإسلامي، ويعلن نفوذه الخاص كإمام حام للقانون الديني، وإن هذه المسألة في نظره امتياز شخصي أمام أعين رعايا، ومسألة عاطفة دينية مرتبطة بها تمام الارتباط، لا يقبل فيها معارضة ولا تساهلا.

وللإشارة فإن صدور الظهير البربري صادف مرور قرن بالضبط على احتلال الجزائر. 1830. وتم نقله بنصه وفصله من طرف المقيم العام لوسيان سان. 7 - عن أطروحة ريبو السالفة الذكر، مع إضافة تقديم كاذب مفاده أن السلطان مولاي يوسف هو الذي أوحى بفكرة السياسة

حتى لا يصبح الشعر شعيرا !...

يرحم الله ذلك الذي قال عن الشعر :
إذا الشعر لم يهزك عند سماعه
فليس خليقا أن يقال له شعر
ليس ما قاله هو معيار الشعر الجيد الذي ينفذ إلى
القلوب قبل الأسماع ؟ فالقصيدة الرائعة التي تنسجها
براعة شاعر موهوب، وافر الثقافة، غزير المعرفة، دارس
لشئ مناحي الشعر قديمه وجديده، قصيدته تصبح نشيدا
على كل لسان، يتمثل بها المثقفون والعلماء والفنانون في
أحاديثهم ومجالسهم، ويعمد المحثون فيقتطعون منها
أبياتا ليضعوها لها انغاما يطرب لها السامعون ويسير
بذكرها الركبان.

لكن، في زماننا هذا، أصبح كل من يكتب بضعة أسطر
في جريدة أو يأتي - بخريشات - في مجلة مصورة بحسب
نفسه شاعرا مجيدا، وخاصة إذا تلقى دعوات لإلقاء
ماجادات به قريحته، وتفتقت عنه - عبقريته - أمام الناس.
لقد بات الشعر مادة سائبة مشرعة أمام المتسللين
الراغبين في الوصول إلى الشهرة بأقصر طريق، وإذا كانت
القصيدة الجيدة تعتمد البلاغة والفصاحة والعناية بالشكل
والمضمون فإنهم لا يترددون في هدم هذه البلاغة وتلافي
الفصاحة باعتبار ذلك - سبة لا تغتفر - وإذا كان الشعر
الجيد البديع يستند بالأساس على قواعد النحو والصرف
واستقامة التعبير فإنهم يرون خلاف ذلك، بل ربما يشترطون
الركاكة والوهن، وتعمد الأخطاء، وخاصة، النحوية منها،
وهذا ما دعا يوما شاعرا كبيرا كمحمود درويش لأن يصرخ
في الثمانينات : - أنقذونا من هذا الشعر !

وأذكر أنني عانيت الكثير من هذه الظاهرة يوم كنت في
الثمانينات على رأس لجنة الكلمات بالإذاعة عندما كنت
ألقى العشرات بل المئات من محاولات الشباب السائرين
على الدرب لعرضها على أعضاء اللجنة وأخذ رأيهم فيها،
وفي هذه الأثناء كنت اغتنم الفرصة لأتحدث مباشرة إلى
أصحاب هذه المحاولات.

كان صاحب - الكلمات - ياتيني بملفه ويطلب رأيي قبل
عرضه على اللجنة، فأسأله :

- ما هي محفوظاتك من الشعر الجاهلي .. امرؤ القيس،
لبيد ابن أبي ربيعة أو زهير بن أبي سلمى، مثلا ؟
ويلوذ بالصمت ولا يجيب.

ثم أعيد السؤال :

- وما هي محفوظاتك من أشعار أبي تمام والبحرري
وأبي الطيب المتنبي ؟

فلا يجيب، وذات مرة جاعني أحدهم وقال لي :

- إنني لا أحفظ الأشعار، القديم منها والجديد، لكنني
موهوب، وكنت محاولتي الأولى وفي سني عشر سنوات،
ولذا فالهوبة رأس مالي.

ولم أتردد عن تصحيح قناعة هذا الشاب وقلت معترضا :

- لا أيها الشاب: الهوبة، وحدها ليست كافية، إذ لا بد
من الاغتراف من بحور الشعر القديم والحديث، وشعراء
المدرسة الحديثة وعلى رأسهم صلاح عبد الصبور،
والبياتي ونازك الملائكة ويدر شاكر السياب وغيرهم كلهم
تتلمذوا على رموز الشعر القديم قبل أن يبدؤوا محاولات
الجديدة في إبداعهم الشعري الحديث، ومنهم أدونيس
نفسه، سئل مرة شاعر فلسطين -محمود درويش- في
استجواب أدبي عن رأيه في شعر أبي الطيب المتنبي فقال :

إن شعري كله لا يساوي نصف بيت من شعر المتنبي - فما
راك أنت ؟

لقد كثر المتطفلون على الشعر وانطلقت مهرجانات
الشعر في هذه المدينة وتلك، وكلهم يغني على ليلاه،
وتأسس بيت خاص بالشعر، وأقيمت فيه أشعار، وعندما
سألت شاعرا متمرسا وموهوبا : هل تحضر في - بيت
الشعر - أجبني بعفوية وبمنتهى البساطة :

- وأين مكانه ؟

لقد حاولت - يوما - فك رموز مقطع في ملتقى شعري
فما فهمت شيئا، واستحلف القراء الأعزاء ليتأملوا معي
هذه الكلمات وماذا يعني قائلها :

أشعر بردا ليس سلاما
ظل زمان يتسلل لا أدري من أين ؟
وما بانث من قبل نواجذه
ثم ادعوك للتمعن أكثر في هذا المقطع :

لا شيء غير الغبار
يعلو ويهبط كثندي المصارع
فبالله عليكم ... هل هذا الكلام يعد شعرا ؟

إذا كان الجواب - نعم - فمعنى ذلك أن فهمي قصير جدا،
ومن أجل أن أفهم لأبد لي من الرجوع إلى "أدونيس" شاعر
الحدائق في زماننا.

محمد الخضر الريسوني

حتى
الشيوخ
المرضى
لم
يرحمهم
الصرب
المعتدون
على
مسلمي
كوسوفو



الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

نافذة على الجاسوب

سورة النصر وسورة المسد

النزل هو العدد 17 نزلت بعد سورة التكاثر بمكة المكرمة .
وعدد آياتها سبع آيات وعدد الفاظها 25. وقد جاء في كتاب
إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني
بصدد الحديث عن هذه السورة قوله: -سورة الماعون مكية،
وهي تتحدث بإيجاز عن فريقين من الناس هما:

أ- الكافر الجاحد لنعم الله ، المكذب بيوم الجزاء والحساب .
ب- والمنافق الذي لا يقصد بعمله وجه الله ، بل يراني في
صلاته وعبادته، أما الفريق الأول فقد ذكر الله تعالى من صفاتهم
الذميمة أنهم يدفعون اليتيم دفعا عنيفا بغلظة وشدة ، ولا
يعملون الخير، ولا يفعلون المعروف، ولا يحسنون إلى عباد الله
حتى ولو بالتذكير بحق الفقير والمسكين ، أو بإعارة ما
ينتفع به من الأشياء ، فلا هم أحسنوا عبادة ربهم، ولا أحسنوا
إلى خلقه، وأما الفريق الثاني فهم المنافقون، الذين يؤخرون
الصلاة عن وقتها، ويراعون في عبادتهم وإذا قاموا إلى الصلاة
قاموا كسالا، وقد ذمت الفريقين وشنت عليهم أعظم تشنيع،
باسلوب التعجب من ذلك الصنيع- اه- صفحة 316

سبب نزولها:

ورد في سبب نزولها روايتان، تتعلق إحداها بمطلعها إلى
قوله - ولا يحض على طعام المسكين- وتتعلق الثانية بالآية
الرابعة وما بعدها إلى نهاية السورة. وللروايتين مصدران،
أولاهما وردت في كتاب أسباب النزول للنيسابوري ، والثانية
وردت في كتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي.
أولا: رواية النيسابوري ، قال: بعد البسملة قوله تعالى: -
أرايت الذي يكذب بالدين- قال مقاتل والكلبي: نزلت في
العاص بن وائل السهمي . وقال ابن جريح : كان أبو سفيان بن
حرب ينحر كل أسبوع جزورين فاتاه يتيما فسأله شيئا ففرقه
بعضا، فانزل الله تعالى : - أرايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي
يدع اليتيم- اه- من صفحة 260.

التعريف بها:
هي السورة 106 من حيث الترتيب في المصحف ، إلا أن
ترتيب نزولها هو 29 نزلت بمكة المكرمة بعد سورة التين .
وعدد آياتها أربع آيات وعدد الفاظها 17. وقد جاء في كتاب
إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن بصدد الحديث عن هذه
السورة قوله: -سورة قريش مكية، وهي تتحدث عن نعم الله
الجليلة على أهل مكة، فقد كانت لهم رحلتان في كل عام
للتجارة ، رحلة في الشتاء إلى اليمن ، ورحلة في الصيف إلى
الشام ، وكانت قبيلة قريش متفرقتين في غير الحرم، فأكرمهم
الله بجوار بيته، وجمعهم بعد التشتت في البلاد ، ولذلك
ذكرهم الله بنعمتين عظيمتين من نعمه الكثيرة هما : نعمة
الآمن والاستقرار، ونعمة الغنى واليسار- فليعبدوا رب هذا
البيت. الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف- اه- من
صفحة 315. مكتبة الغزالي الطبعة الثانية 1399 هـ 1979 م .

سبب نزولها:

نقتصر على ماجاء في سبب نزولها على ما ورد في كتاب
أسباب النزول للنيسابوري مع شيء من التصرف فيما يخص
السند . قال بعد البسملة : - نزلت في قريش وذكر منه الله
عليهم .. عن سعيد بن عمرو بن جعدة ، عن أبيه ، عن جدته
أم هانئ بنت أبي طالب قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم:
إن الله فضل قريشا بسبع خصال لم يعطها قبلهم أحدا ولا
يعطيها أحد بعد هم، أن الخلافة فيهم والحجابة فيهم ، وأن
السقاية فيهم وأن النبوة فيهم، ونصروا على الفيل ، وعبدوا
الله سبع سنين لم يعبد أحد غيرهم ونزلت فيهم سورة لم
يذكر فيها أحد غيرهم - لإيلاف قريش- اه- صفحة : 259
و260 الطبعة الثانية من كتاب أسباب النزول للنيسابوري
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

وثانيا : سورة الماعون.

هي السورة 107 في الترتيب في المصحف ، إلا أن ترتيبها في

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم : 7 - أكادال - الرباط .

الهاتف : 67.03.51

الترقيم الدولي : ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي أكادال -

تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة